" دور المرأة في التراث الشفهي المغربي "الامثال الشعبية" "دراسة ميدانية في الانثروبولوجيا الاجتماعية "

هند السيد أحمد عبد ربه(*)

مقدمة: لكل لغة من لغات العالم أمثال شعبية تتضمن مجموعة أفكار ومعتقدات هي نتاج سنوات وخبرات. وتدل الأمثال على عقلية الشعب الذي تصدر عنه، وتُصوِّر حياته الاجتماعية، وهي خير دليل على أخلاقه وطبيعة ثقافته، ومشاغله، وهمومه، وراصد لأحوال بيئته وموجوداتها، وترجمةً لمستوى لغته ونهج تربيته، وفيها تسجيل دقيق لجانب من تاريخه العام. [1]

تشغل الأمثال الشعبية مكانة خاصة في تراثنا الثقافي، وتجد انتشاراً وذيوعاً بين مختلف طبقات المجتمع, وتحتوي على توجيهات تربوية عديدة يمكن توظيفها في التربية وحفظ الهوية الوطنية وهي جديرة بالدراسة.

ورد في كتاب الأمثال الدارجة للنوري ان "المثل كلام واضح المعنى، موجز اللفظ، حسن التشبيه، لطيف التعبير، يحسن وقعه على السامع، تناولته الألسنة، فأصبح لوضوح معناه متداولاً خفيفاً على اللسان، يقصد به قائله الكناية عن شيء يفهمه الحاضرون". [2]

لقد حظيت الأمثال الشعبية اهتمام الشعوب على مدار العصور ولعبت دوراً في تشكيل فكر ووجدان الأفراد والجماعات، وحركت سلوكهم ، ووجهت أفعالهم في كثير من المواقف ولا زالت كذلك ذات تأثير عميق في وعي وأنشطة البشر.

تعتبر الأمثال الشعبية "إحدى المرايا الصافية, الصادقة, التي تعكس الوجدان العام, والفكر السائد في البيئة". [3]

قال شوقي ضيف عن المثل إنه "فلسفة الحياة الأولى وله في تاريخ الفكر أهمية لا يدركه إلا من تعمق في دراسة نفسية الشعوب ودراسة التطور الفكري عند البشر". [4]

وقريب من ذلك قولهم أن الأمثال فلسفة الشعوب وأخت التاريخ البكر. [5]

(*) باحثة دكتوراه بقسم الأنثربولوجيا - معهد البحوث والدراسات الأفريقية - جامعة القاهرة.

[1] بوبو, مسعود (2001) الموسوعة العربية,ج3, ط1, دمشق: الجمهورية العربية السورية,ص486.

[2] النوري، عبدالله (1981), الأمثال الدارجة في الكويت. الكويت, منشورات دار السلاسل,ص5.

[3] العلي, فاطمة يوسف (1999م) المرأة المجتمع من خلال المأثورات الشعبية الكويتية, مؤتمر مائة عام على تحرير المرأة العربية. القاهرة,ص1.

[4] أبوصوفه، محمد (1982) الأمثال العربية ومصادرها في التراث. ط1، الأردن: مكتبة الأقصى,ص10-11 .

[5] مراد، ميشال (1998) معجم الأمثال العالمية, بيروت: منشورات دار المراد ص5.

يعد الاهتمام بدور المرأة في الثقافة الشفهية المغربية **(الأمثال الشعبية)** الرغبة في إعادة الاعتبار لدور المرأة المغربية ، من منطلق أن النهوض بأوضاع المرأة لا يقتضي فقط التركيز على العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والقانونية والدينية ، بل الاهتمام أيضاً، بتغيير العقل والذهن، أي من خلال الاهتمام بالثقافة، لا سيما الثقافة التقليدية والشعبية، التي تُظهر تصورات وسلوكيات الإنسان المغربي. إن اهتمامنا بهذا الموضوع ليس تلقائياً ولا يخضع للصدفة ولكنه مُرتبط بدراسات وابحاث متواصلة حول التنشئة في المجتمع المغربي، تلك التنشئة التي قد تعتمد علي الأمثال والحكايات ...

إن استخدام الأمثال الشعبية، يجد مبرره القوي، في ما يتميز به هذا النوع من الخطاب، من خصائص، لعل أهمها:انتشاره السريع بين مختلف الفئات الاجتماعية، لسهولة تمثله واستيعابه ولبنائه التركيبي وقدرته التعبيرية التي تجعله يعكس مختلف أنماط السلوك البشري، ثم لاستمرارية حضوره وانتقاله من جيل لآخر، إضافة إلى طبيعته المتميزة بالتكثيف وبقدرته المجازية الكبيرة.

أما عن المشكلة البحثية فغالباً ما نسمع أن دور المرأة في المغرب بشكل عام" يشبه دورها في أي مجتمع آخر، حيث تهيمن التنشئة الاجتماعية التقليدية دوراً كبيراً في استمرارية وإعادة إنتاج المُمارسات الاجتماعية التمييزية والتي تُقلل من كرامة المرأة بشكل خاص. لكن نادراً ما نخضع لهذه القناعة التي اثبتت عدم صحتها من خلال البحث في واقع المرأة المغربية الفعلي المباشر، أو المُتخيل، عبر رصد دور المرأة في الثقافة، وفي الدراسات التي ينتجها المُجتمع للتعبير عن ذاته.

تستهدف هذة الدراسة إذن، البحث في الدور الذي ترسمه الأمثال الشعبية للمرأة، في دلالتها من خلال الكشف عن تأثير الأمثال الشعبية والثقافة الشعبية بشكل عام في المجتمع، ووظيفتها في التنشئة الاجتماعية. فالأمثال الشعبية كما نعلم لا تكشف الخبايا النفسية لكل شعب فقط ، بل هي بمثابة قوانين اجتماعية شبه مُلزمة تسن المعايير التي يخضع لها الجميع.

وبالنظر إلى أن استخدام الأمثال هو في جوهره استخدام ذكوري بحت حتى وهو يتحدث عن المرأة أو بلسانها خطاب موجه من الرجل إلى الرجل، من الرجل صاحب التجربة الطويلة في الحياة إلى المبتدئ فيها، تبرز له من خلال الأمثال عن ادوار المرأة في المجتمع.

فإن دراسة الأمثال الشعبية تتيح الكشف عن دورالمرأة في المجتمع المغربي (والعربي بشكل عام)، الذي ينتظم وفق مبدأ المركزية الذكورية androcentrique ، هذه الادوار التي تنتقل من جيل لآخر، عبر التنشئة الاجتماعية، والتي تُمثل الأمثال الشعبية أحد روافده الأساسية , ان الوضع الدُنوي للمرأة في الأسرة والمجتمع، لا تُعبر عنه الأمثال الشعبية (والثقافة الشعبية بشكل عام) فقط ، وإنما تعمل على تكريسه المرأة ايضاً بفعل التنشئة الاجتماعية عن طريق المرأة

باعتبارها " الكائن الناطق" الأكثر خضوعاً للعادات والتقاليد والأعراف, وبصفة عامة " للموروث الثقافي" .

" إن النساء هن اللواتي يستعملن الأمثال أكثر من غيرهن" وكذلك هن اللاتي ينقلن إلى أبنائهن إناثاً وذكوراً بوصفهن فاعلاً أساسياً في تنشئتهن."

وبذلك تصبح المرأة بسبب استخدامها الامثال الشعبية بشكل مستمر في الحياة اليومية ونقلها لابنائها عبر تنشئتهم الاجتماعية عدواً لذاتها وشرطاً أساسياً لإعادة إنتاج دونيتها بالنسبة للرجل."

إن ما يجعل الهيمنة الذكورية راسخة في المرأة لاشعورياً لدرجة أنها لم تعد تدركها أو تضعها موضع تساؤل هو أنها تأسست على مثل هذا النوع من العنف الرمزي الذي يُمارسه الرجال على النساء والذي يتم تشغيله، وكأنه عنف طبيعي.حيث "تجد النساء أنفسهن تحكين وضعيتهن استناداً إلى معايير الايديولوجيا الذكورية، مُحرضات على انتقاصهن الذاتي اللاشعوري التي تحمل وجهة نظر الرجال في تقييم تصرفاتهن وطبيعتهن ومركزهن داخل المجتمع.

إذا سلمنا أولا بأن الأمثال الشعبية لا تزال متداولة، ولا تزال ترسم تبرز ادوار للمرأة، من خلال التركيز على ما تتميز به من خصال خُلقية وخِلقية(جمالية)، ومن خلال ما تتميز به على مستوى وضعيتها (الاجتماعية والثقافية....) وأدوارها وأنشطتها خارج البيت وداخله ومجالات تحركها .

وسلمنا ثانياً بأن تغيير الواقع لا يستقيم بدون فهمه و الوعي به أولاً، هنا ندرك أهمية وضرورة مثل هذا العمل الذي **يُحاول رصد دور المرأة في الأمثال الشعبية،**

و ما سأحاول مقاربته من خلال هذة الدراسة التي تبحث عن دور المرأة في الأمثال الشعبية.والتي تعتمد علي منهجية تحليل المضمون، ويراهن على استنطاق ما تقوله هذه الأمثال بخصوص المرأة، و ما تصمت عنه أيضاً.

وتجدر الإشارة إلى أن ما أنتج عن المرأة في مجال الأمثال الشعبية يشكل رصيداً هائلاً لا يمكن حصره. وقد سعيتُ جاهدة إلى توسيع وتنويع متن الأمثال التي اعتمدتُ عليها في هذة الدراسة.

ومن مصادر المثل الشعبي ما تفرزها حكاية أو نكتة شعبية وقد يستعمل المثل بين الناس ولا يعرف قائله ومنها ما اقتبس عن الفصحى بنصه أو شيء من التغيير الطفيف على لغتها واستمد من كتب التراث الأدبي أو من الأغاني الشعبية وكذلك ما هو عصارة تجارب وممارسات عديدة كانت تلجأ إليها بعض الشعوب،وهذا ما يدخل ضمن إطار ما يسمى بالطب الشعبي أو التقليدي وهناك أمثال تحمل بصمات ومعتقدات قديمة جدا، مما يشير إلى قدم هذا التراث الذي وصلنا

,وهناك امثال تحمل ملاحظات دقيقة لأعماق النفس البشرية،أو التجربة الإنسانية العامة لا شك بأن هناك أمثالا مُستمدة من خلال التعامل مع شعوب وثقافات أخرى.

اما عن **خصائص الأمثال الشعبية** إذا كانت الأمثال حكماً شعبية شفهية مجهولة القائل وهي واسعة الانتشار بين العامة والخاصه ويعود سر ذيوعها وانتشارها إلى جملة خصائص امتازت بها منها الاصاله كثير من الأمثال المعروفة في البلاد العربيه هي قديمة الجذور مع أنها ليست بلفظها الفصيح، إنما طرأ بعض التعديل والتحريف في معانيها وألفاظها .

ومن أغراض الأمثال ان يكون له هدف من ورائه أو غرض يريد تحقيقه، وإلا عدّ هذا الكلام هذياناً وهراء. وكذلك حين تتردد الأمثال على ألسنة الناس، ندرك من خلالها روح هذا الشعب، وما يعمل فيه من نوازع،ونستكشف آراءه في مختلف شؤون الحياة ونظرته إلى الكون، كما وتعكس أمثاله بصدق، مشاعره وأحاسيسه وآماله وآلامه وأفراحه وأحزانه وتفكيره وفلسفته وحكمته. وبما أن هذه هي حالة الامثال الشعبية، فإننا نجد الكثير منها تتحدث عما وصلوا إليه ورفعوه الي مرتبة الحكمة .

1- أهمية البحث :

1. ثمة حاجة ماسة إلى دراسة متأنية وهامة في التراث الشفهي عامة والأمثال الشعبية خاصة ودراستها وتحليلها، وبيان النافع منها والضار على تفكيرنا وشخصيتنا. إننا نأخذ كثيراً من الأمثال على أنها مسلَّمات، وتنعكس علينا انعكاساً سلبياً.
2. الكشف عن قيمة الأمثال الشعبية فيما يتصل بالمرأة في المساهمة باهمية دورها من خلال الأمثال الشعبية.
3. فهم سمات المُجتمع العربي حيث أن "أفضل طريق لفهم مُجتمعات الشرق العربي يكمن في أمثالها" .
4. تفتح الأمثال آفاقاً واسعة ومجالات فسيحة لكثير من الدراسات .
5. الكشف عن بعض ملامح البيئة المغربية وتعاملها مع المرأة كأم وأخت وزوجة وطفلة وحماة وعمة وخالة ومواطنة.
6. الاستفادة من محاسن الأمثلة الشعبية كإرث ثقافي في العصر الحديث.
7. إعادة دراسة وتقييم طائفة من الأمثال الشعبية في ضوء الدراسات الحديثة التي تعتنى بالكشف عن الأنساق الفكرية للتراث الثقافي الشفهي .

2- اهداف الدراسة :

1. تهدف هذة الدراسة إلى دراسة دور المرأة المغربية من خلال الأمثال الشعبية الدارجة في المجتمع المغربي .
2. مُحاولة الكشف عن تأثير التراث الشفهي المُتمثل في الامثال الشعبية في توجهات المُجتمع وافراده .
3. الكشف عن السمات العامة للثقافة المغربية والمُرتبطة بدور المرأة من خلال التراث الشفهي "الامثال الشعبية المغربية" .

3- ***مفاهيم الدراسة :***

- ***الدور :***

لقد عرفت (أوبنج) دور المرأة بانها عضو فى القوى العاملة (باجر أو بدون أجر) وأم وزوجة وربة منزل وقريبة ،وعضو فى المجتمع، وفرد يتمتع بأوقات الراحة وممارسة النشاط الثقافى والرياضى ،ومن ثم يجب علينا ان ننظر الى مكانة المرأة كمجموع أو مركب،فكل دور من ادوار المرأة هو فى الحقيقة مصدر لمكانتها الاقتصادية والاجتماعيةوالسياسية [1].

لقد عرف روبرت ردفيلد Redfeld الدور على انة مركز او مجموعة من انماط السلوك المتعارف عليها والمصاحبة لمركز محدد ، ومعنى هذا ان المركز الاجتماعى يحتوى على فكرة السلوك المشكل بصورة ما ، ودور الفرد فى الجماعة هو الجانب الدينامى لمركزة ، ونظرا لان الفرد يحتل عدة مراكز فانة يقوم ايضا بعدة ادوار تقسم الادوار الى قسمين هما ادوار نشطة محددة ، اما الادوار التى لا يؤديها الفرد فى لحظة معينة لان الوقت الملائم لم يحن بعد

ويعتبر بارسونز Parsons الدور نسق توجيهى للفرد يمكن تفسيرة من خلال مجموعة من القواعد ينفذها من خلال توجيهات مسموح بها داخل النسق الاجتماعى الكلى ، وتعتبر العادات

([1]) بوبو , مسعود (2001) الموسوعة العربية,ج3, ط1, دمشق: الجمهورية العربية السورية,ص486.

[1]- النوري، عبدالله (1981), الأمثال الدارجة في الكويت. الكويت, منشورات دار السلاسل,ص5.

[1]- العلي, فاطمة يوسف (1999م) المرأة المجتمع من خلال المأثورات الشعبية الكويتية, مؤتمر مائة عام على تحرير المرأة العربية. القاهرة,ص1.

[1]- أبوصوفه، محمد (1982) الأمثال العربية ومصادرها في التراث. ط1، الأردن: مكتبة الأقصى,ص10-11.

[1]- مراد، ميشال (1998) معجم الأمثال العالمية, بيروت: منشورات دار المراد ص5.

والتقاليد الاجتماعية التى يقرها المجتمع هى الاساس فى تحديد الدور او هى الموجة الاساسى لة لكى يتؤام مع ادارة المجتمع ككل

ويميز لينتون Linton بين الدور Role والمكانة Status وذلك بأن الدور هو الشكل الدينامى للوضع او المكانة ،فالافراد اجتماعياُ يحتلون اوضاعاً معينة تجعلهم يقومون بادوار تمليها عليهم هذة المكانة ، اى انها مجموعة من الحقوق والوجبات التى تجعل المكانة ذات تاثير وبذلك يتشكل الدور[1].

ويفسر Davis مفهوم الدور ايضاً بمفهوم الوضع او المكانة ويركز على اسلوب التفاعل بين الفرد والاخرين فى حدود السنن الاجتماعية السائدة ، و معنى هذا ان مفهوم الدور يمثل جانباً دينامياً فى حركة الفرد فى المجتمع وهو فى سبيل الحفاظ على وضعة يسلك افعالاً تتمشى مع مكانتة وينتظم ادواراً تحقق لة مزيداً من التأكيد و التثبيت لوضعة.

ومن خلال التعريفات المُختلفة للدور نجد ان دور المرأة ما هو الا تعبير عن مركزها الاجتماعى الذى يتحدد من خلال السنن الاجتماعية والقيم التى تُمثل الاطار المرجعى الذى يُحدد مسار هذا الدور كذلك فالسنن الاجتماعية هى الموجهات الاخلاقية التى تدفع بهذا الدور بان يكون معبراً عن ارادة المُجتمع وبالتالى يؤمن الفرد من وقوع الجزاءات الاجتماعية الصارمة.

- ***الأمثال (Proverbs) :***

تشبيه شيء بشيء في حكمه وتقريب المعقول من المحسوس أو أحد المحسوسين من الآخر واعتبار أحدهما بالآخر... أكثر الله تعالى في كتبه الأمثال، وفشت في كلام الأنبياء والحكماء، والمثل في الأصل بمعنى النظير، يقال مثل ومثل ومثيل كشبه وشبه وشبيه. [1] وقال اليوسي "المثل هو قول يرد أولا لسبب خاص، ثم يتعداه إلى أشباهه فيستعمل فيها شائعا ذائعا

(1) شارلوت سيمور سميث,(ترجمة مجموعة من اساتذة علم الاجتماع باشراف محمد الجوهرى), 1992,موسوعة علم الانسان "المفاهيم والمصطلحات الانثروبولوجية . ص ص 266-267.

[1] – المباركفوري، محمد عبد الرحمن (1995) تحفة الأحوذي في شرح جامع الترمذي, (الاصدار الثالث),ج8,ص128.

على وجه تشبيهها بالمورد الأول". [1] والأمثال جزء من ثقافة الأمم[2] ومن فروع الأدب الشعبي القولي[3] وذات تأثير كبير على الأدب المكتوب باللغة الفصحى [4]،
والأمثال الشعبية وعاء للتراث الشعبي. [5] ومن منظور نفسي يمكن تعريف الأمثال بأنها "مجموعة من الملاحظات كونها الناس نتيجة خبراتهم في المجالات الحياتية المختلفة. فمنها ما يتضمن النصائح والحكم ومنه ما يتضمن الأسباب والتفسيرات لسلوك معين، ومنها ما يضع شروطا مسبقة للحصول على نتائج سلوكية معينة". [6]

تتسم معظم الأمثال بالغرابة والطرافة في تركيبتها وصياغتها وطريقة الاستدال.

4- فروض الدراسة :-

- ***الفرض الأول:*** هناك فروق بين الفئات العمرية و بين دور المرأة المغربية فى الأمثال الشعبية.
- ***الفرض الثاني:*** هناك فروق بين المستوي التعليمي و بين الاعتقاد بالأمثال السلبية و الايجابية للمرأة المغربية.
- ***الفرض الثالث:*** هنالك فروق ذات دلالة بين مستوى دخل المرأة و بين الاعتقاد بالأمثال الشعبية.
- ***الفرض الرابع:*** هناك فروق ذات دلالات إحصائية بين النوع و بين الاعتقاد بالأمثال الشعبية التى تُظهر دور المرأة المغربية.

5- الإطار المنهجي للدراسة :-

المنهج هو الأسلوب الذي يتبعه الباحث والإطار الذي يرسمه لبلوغ أهدافه وهو الطريقة أو الأسلوب الذي ينهجه العالم في بحثه أو دراسة مُشكلة ما، ونظراً لأهمية المنهج ظهر علم مُستقل

[1] اليوسي (2010) زهر الأكم في الأمثال و الحكم, موقع الوراق,ص4 http://www.alwaraq.net.

[2] القيم، علي (2010). وتبقى الثقافة: رحلة في محراب المعرفة. دمشق الهيئة العامة السورية للكتاب. وزارة الثقافة,ص43.

[3] محبك، أحمد زياد (2005). فن التراث الشعبي: دراسة تحليلية للحكاية الشعبية. ط1، بيروت: دار المعرفة,ص14.

[4] البكر، محمود مفلح (2009) مخل البحث الميداني في التراث الشعبي. دمشق: وزارة الثقافة,ص144-146.

[5] شاع الدين، عمر محمد (1994) الأمثال الشعبية وعاء للتراث الشعبي. مجلة المأثورات الشعبية، السنة 9، العدد 36، قطر، مركز التراث الشعبي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية,ص69.

[6] مليكيان، ليفون، وآخرون (1397هـ-1977م). الأمثال الشعبية الشائعة في المجتمع القطري. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد 9، السنة 3،جامعة الكويت,ص69.

لدراسة المناهج وهو علم المناهج Methodology وهو عبارة عن الدراسة المنهجية والمُنظمة التي توضح أو تحدد المناهج للوصول إلي الحقائق.

أ- **المنهج الوصفي التحليلي** حيث يُعتبر هذا المنهج مظلة واسعة ومرنة قد تتضمن عدداً من المناهج والاساليب الفرعية مثل المسوح الاجتماعية ودراسات الحالات والتطورية والميدانية وغيرها , اذ ان هذا المنهج يقوم على أساس تحديد خصائص الظاهرة و وصف طبيعتها ونوعية العلاقة بين متغيراتها واسبابها وأتجاهاتها وما الى ذلك من جوانب تدور حول سير أغوار مشكلة او ظاهرة معينة والتعرف على حقيقتها في ارض الواقع.

المنهج الوصفي هو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية أو إنسانية، ويعطي "أمين الساعاتي " تعريفا شاملاً للمنهج الوصفي فيقول: " يعتمد المنهج الوصفي على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقاً ويعبّر عنها كيفياً أو كمياً. فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى.

ب- **منهج تحليل المضمون** : من المعروف أن تحليل المضمون منهج يستخدم عند دراسة وسائل الاتصال ومعرفة طبيعتها ومعناها العام بالاضافة الي عمليات الديناميكية وطبيعة الناس الذين يرتبطون معاً أياً كانت مادة الاتصال ويمتاز منهج تحليل المضمون بأن مادة الاتصال تفيد في الكشف عن القيم والاراء والاتجاهات الثقافية التي تسود المجتمع . [1] لذلك يشير هذا المصطلح الي مجموعة من الفعاليات التي تشترك في كونها تهدف الي وصف المواقف والظواهر والعوامل المؤثرة فيها ومن ثم تحليلها نظراً لمتطلبات الدراسة الا وهي الكشف عن دور المرأة في الامثال الشعبية المغربية , فالمنهج الوصفي التحليلي ملائم للتعرف علي مشكلة الدراسة اذ لا يتوقف هذا المنهج عند وصف الظاهرة وانما يبحث في جوهرها .

ويعتبر تسجيل مواد الثقافة الشعبية في حد ذاتة اداة ميدانية مفيدة للباحث الانثروبولوجي علي وجه العموم فهي بمثابة مرشد له وموجه لمزيد من دراسة وتأمل مضمون الثقافة التي يدرسها ,كما تضمن له التفاصيل الثقافية المُهمة وتقدم له اسلوب معيشة الناس الذين يدرسهم بصورة محايدة لا تنطوي علي شيء من التعصب بحيث يري الاشياء بعين ابناء الثقافة انفسهم ,وقد اشار "مارفن هاريس" الي مفهومين مهمين في وصف الثقافة سواء في وقائعها العقلية او

[1]- عبد الباسط محمد حسن,1976 ,أصول البحث الاجتماعي ,القاهرة,,مكتبة وهبة ,ص433.

سلوكية هما : الاول من منظور افراد المجتمع انفسم والثاني : من المنظور الباحث الانثروبولوجي وفي حالة الاولي يستخدم الباحث المفهومات والتمييزات التي لها معني لدي الباحثين والملائمة لهم ويعرف المنظور الاول لدراسة الثقافة بالنظرة الداخلية ويسمي النظرة خارجية . [1] وتحليل المضمون هو بحث عن الخطاب ومفهوم الخطاب من المفاهيم الاشكالية وقد توصلت العلوم الحديثة الي تصور عام لمفهوم الخطاب مدخله في نطاقه كل الاقوال المسموهة والمكتوبة والرموز والعبارات والاقوال واساليب السلوك علي اعتبار انها نص اجتماعي يخضع لنفس اساليب تحليل الخطاب . [2]

ج- **المنهج الأنثربولوجى** : القائم على الدراسة الميدانية التى تستلزم ملاحظة مجتمع الدراسة عن قرب لمعرفة شكل البناء الاجتماعى من خلال الاعتماد على مجموعة مُختارة من الاخباريين لاخذ معلومات واضحة عن مجتمع الدراسة .

أساليب جمع البيانات:-

أستخدمت الباحثة ثلاثة أساليب لجمع البيانات و ذلك فى دراسة دور المرأة في التراث الشفهي المغربي من خلال دراسة الامثال الشعبية المغربية و هما:

- **الملاحظة المباشرة:**

تعتمد الآنثروبولوجيا الاجتماعية على التجربة و الفروض, و مهمة الباحث الانثروبولوجى هو اختبار الفروض فى ضوء الملاحظات التى يقوم بها.

يعتمد نجاح الباحث الحقلي كما تتوقف مدى دقته على وصف تلك الأحداث أو المناشط اليومية التي يتعرض لها أو في تسجيل كل المعلومات الأثنوجرافية وقدرته على الملاحظة المتأنية وتحليل مواقف التفاعل الاجتماعي إلي عناصرها الأساسية، كما لا تخدم الملاحظة الساذجة الباحث الميداني، ولكن يجب أن تكون كل المشاهدات متأنية شمولية حيث يستطيع من خلالها فهم الظواهر الاجتماعية على حقيقتها.[3]

المُلاحظة المُباشرة وتتم حين يقوم الباحث بمُلاحظة سلوك معين من خلال اتصاله مُباشرةً بالاشخاص الذين يدرسهم ، اما المُلاحظة الغير مُباشرة وتتم حين يتصل الباحث بالسجلات

[1]- مارفن هارس ,1990 ,الانثروبولوجيا الثقافية ,,ترجمة السيد حامد ,الاسكندرية , منشأة المعارف ,ص5.

[2]- علياء الحسين ,2016,انعكاس الدور الاجتماعي للمراة السودانية في الامثال الشعبية دراسة انثروبولوجية ميدانية, ص 13.

(3) علـى ليلـة,1982, البنائيـة الوظيفيـة فـى علـم الاجتمـاع و الانثروبولوجيا,المفـاهيم و القضـايا,الهيئة العامـة للكتـاب ,الاسكندريةص:160

والتقارير والخرائط التفصيلية الوثيقة الارتباط بموضوع دراسته والتي يسعي ان يحصل عليها الباحث من الجهات الرسمية او الحكومية المُختصة بذلك اثناء دراسته الميدانية لمجتمع البحث والإطلاع علي الدراسات الحقلية لنفس الموضوع التي اعدها آخرون ممن سبقوه .

كما يجب معرفة لغة الاهالي واللهجات المحلية وملاحظة الامثال التي تقال يوميا مما يؤدي الي تنمية خبراتي ومساعدتي في فهم معني ومغزي هذة الامثال وما تشير الية في المواقف الحياتية اليومية .

- **<u>الإخباريون</u>:-**

الطريقة الثانية التى اعتمدت عليها الباحثة في العمل الميداني وهي اللجوء إلى الاستعانة بالإخباريين والتي كانت مقابلاتهم مفيدة كثيراً لدراستها وايضاً كبار السن من النساء المغربيات والعارفات بالعادات والتقاليد والأعراف السائدة في المجتمع، ومن خلال هذه الطريقة يحصل الباحث الميداني على كافة المعلومات المتعلقة بجوانب النشاط أو الأحداث الاجتماعية التي لا تتاح له فرصة المشاركة فيها بالإضافة إلي ان أسلوب الاستعانة بالإخباريين هو أسلوب مكمل للملاحظة فعن طريق الإخباري يمكن للباحث الميداني إدراك وفهم بعض الأمور أو القضايا التي يصعب عليه استيعابها أثناء الملاحظة، ويتم اختياره متمتعاً بالخلق الطيب ومتميزاً بحب واحترام المجتمع.

و تأسيسا لما سبق فقد أستعنتُ بالعديد من الاخباريين لإطلاعي علي دور المرأة من خلال الامثال الشعبية لدي المغاربة ومُحاولة التعرف اكثر عليهن ومد جسور الثقة بيني وبين امرأتان او ثلاثة منهن وهن بيخبروا بعضهن البعض للاطمئنان لي والتعامل معي بدون حذر الي حداً ما ، ومن بين هؤلاء الاخباريين :

1- المُستشار محمد آت عيسي بالسفارة المغربية في القاهرة بمصر.

2- المُستشار "احمد مُختار" بالسفارة المغربية في القاهرة بمصر.

3- "مارو كريم" ارملة وعاملة بالزراعة في المغرب.

4- "دارين مكاوي" هي امرأة مغربية تعمل بمجال الفنادق في مراكش.

5- "كنزة خالد" هي امرأة مغربية وتعيش في الرباط بالمغرب.

6- "جود كنزي" هي امرأة مغربية وتعيش في طنجة بالمغرب.

7- "رايان محمد" هي امرأة مغربية تعيش في تطوان بالمغرب.

- **المقابلة :**

تكمن أهمية المقابلة في المجتمعات التي تكون فيها درجة التعليم ليست مرتفعة, إذ أنها تجمع بين الباحث والمبحوث في موقف مواجهة، وتضمن المقابلة الحصول على معلومات من المبحوث دون أن يتأثر بآراء غيره من الناس، وبذلك تكون الآراء التي يدلى بها أكثر تعبيراً عن رأيه كما أن هناك أنواعاً عديدة من المقابلات منها الفردية والجماعية والمقننة وغير المقننة.[1]

فى المغرب قامت الباحثة بأجراء عدة مقابلات مع العديد من الفتيات والعائلات المتواجدة بالمغرب .

- **دليل العمل الميداني :**

هي تقسيم كل عنصر او مركب عناصر ثقافية الي عدد من الجزئيات التي يتم طرح اسئلة متتابعة عنها , ويستفيد الباحث من الخبرات السابقة في الموضوع لتصميم دليله الميداني وتنبيه الي عناصر موضوعه , وقد استخدمت هذا الدليل بنفسي وإتاحتة لمصادر واخباريه ومراسليه لجمع المادة العلمية للاستفادة بقدراتهم المرتبطة بمعرفتهم وثقافتهم , والدليل مما يبعد الهوي عن المراسل بشكل ما وذلك عن الجمع المرسل الذي ستتدخل فية العاطفة وتوجهات اراء المراسل وكان تعدد المراسلين من مكان واحد يكفل لي مضاهاة المادة علي بعضها البعض ومراجعتها واستكمالها واثناء تصميم دليل العمل الميداني حاولتُ أن اجعله تصور فكري محققاً لاهداف البحث وبالخطة التي اسير عليها والاهداف المراد تحقيقها وكان دليل العمل الميداني باحثاً في المجتمع وافراده وموضوع البحث ذاته والموضوعات الجزئية التي ترتبط بالموضوع الاصلي مثل النظم والانساق والانماط السلوكية والثقافية والافراد ليساعدوني في تفسير نصوص الامثال الشعبية المغربية .

-**البيانات الإحصائية** : استخدمت الباحثة في الدراسة الحالية الاسلوب الإحصائي كأداة من ادوات البحث وهي اداة في قمة الموضوعية و**التجريد والعمومية , فعلي الرغم من ان الرؤية** البديهية تعتبر المصدر الإلهامي لاستخدام الفروض والنظريات العلمية إلا انها ليست كافية

[1]- عبد الباسط محمد حسن, 1985,:أصول البحث الاجتماعى ,ط9, دار التضامن للطباعة ,القاهرة ,ص:231

للوصول الي قرارات موضوعية عن الدراسات المتعلقة بالانسان أو بتلك التي يدخل فيها السلوك البشري والسبب في ذلك يرجع الي الحالة الفردية التي يتميز بها دائماً ذلك السلوك البشري ولعل هذا هو السبب الذي ساعد مع عوامل اخري علي ظهور مدارس فكرية متباينة في مختلف فروع العلوم الانسانية [1]ومن الادوات التي استخدمتها الآتي :

أ-الإحصاء الوصفي : وهو يتعلق بأسلوب وصف مجتمع معين عن طريق تركيز البيانات المتاحة عنه في صورة واضحة .

ب- **اختيار مربع كاي Ch-Square Tests :** يستخدم لاختيار استقلال صفتين او متغيرين والدلالة الإحصائية لاختيار مربع كاي 0.05 أو اقل اي انه اذا كانت قيمة Sig للاختيار اقل من 0.05 أو تساويها فانه توجد فروق ذات دلالة إحصائية وهناك تأثير لمتغير علي الاخر .

ج-مقياس "مان ويتني" "Mann-Whitney Test": هو لإيجاد الفروق ذات دلالة إحصائية بين عينتين مُستقليتن.

د-مقياس كروسكال ويلز " Kruskal-Walis Test" : وهو لإيجاد الفروق لأكثر من عينتين مُستقليتين .

هـ-الاستنتاج الإحصائي : يقوم علي استنتاج وتعميم خصائص مجموعة أو مجموعات مُعينة بناء علي المعلومات التي يحصل عليها مجموعة جزئية منها [2],وعلي الرغم من ان دراسة الباحث تندرج تصنيف الدراسات الكيفية إلا انه يحاول تجربة اداة كمية في بحثه وهي التحليل الإحصائي ويلجأ الباحثون في الدراسات الكمية كي يتمكنون من الوصول الي اغوار العوامل الديناميكية التي قد تلقي بعض الضوء علي الجوانب التي قد تحتاج الي فحص جديد وثمة قاعدة عامة في هذا الصد وهي الحرص علي دراسة وفحص البيانات في ضوء خصائصها وطبيعتها الاساسية قبل اختيار الطريقة الإحصائية في معالجة هذة البيانات ويجب ان يضع الباحث نصب عينية ان البيانات نفسها هي التي تحدد طريقة الإجراء التي يجب ان يستخدم .

يتكون مجتمع الدراسة من (200) مثل شعبي متداول على ألسنة كبار السن وتكونت عينة الدراسة من (100) مثل شعبي.

[1]- علياء الحسين محمد كامل,2016,انعكاس الدور الاجتماعي للمراة السودانية في الامثال الشعبية دراسة انثروبولوجية ميدانية, ص 12.

[2]- فاروق عبد الجواد شويقة ,2008, مدخل الي الانثروبومتريا,الاسكندرية ,البيطاش سنتر للنشروالتوزيع, ط2 , ص 13.

6- الاطار النظري للدراسة :-

- اعتمدت الدراسة الحالية علي **النظريـة الوظيفيـة** والتي لا تهتم كثيراً بجماليات المادة الشعبية ولكن تهتم بدراسة وظيفتها ودورها في المجتمع ,فالوظيفية هي دراسة الظواهر الثقافية فـي إطـار البنـاء الثقـافي والاجتمـاعي الكلـي مـن حيث الوظـائف التـي تؤديهـا [1] وتركـز هـذة الدراسة علي الدور الذي تلعبه الثقافة الشعبية في بنية وتشكيل ثقافة المجتمع , وكيف تسهم في الحفاظ علي النظم الاجتماعية وتدعيمها والاستفسار هنا يدور حول كيفية اداء الثقافة الشعبية لدورها وكيف تقوم بوظيفتها في اطار ثقافة المجتمع [2].وكما يقول احمد ابو زيد تدور الفكرة الاساسية في هذا الاتجاة حول المجتمع كنسق واحد,يتألف من عدد من النظم المتفاعلة والمتساندة والتي يؤثر بعضها في بعض ,ومن ثم يعد تناول مدي إسهام ونصيب كل نظام في المحافظـة علـي تماسـك المجتمـع مـن اجـل اسـتمراره هـو الوظيفـة المـؤداة [3], اي ان النسـق الوظيفي يستند الي فكرة الكل الذي يتألف من اجزاء , ويقوم كل جزء بأداء دوره وهو يعتمد في هذا الاداء علي غيره من الاجزاء ومن ثم يقوم التساند الوظيفي بين الاجزاء وبعضـها أو بـين الاجـزاء وبعضـها أو بـين الاجـزاء والنسـق ككـل .ويحـدد "وليـام باسـكوم" تركـان الدراسـة الوظيفية للفولكلور بثلاثة اركان وهي :

- **دراسة السياق الاجتماعي لعناصر المأثور الشفهي .**
- **علاقة المأثور الشفهي بثقافة المجتمع .**
- **الوظيفة التي يؤديها المأثور الشفاهي في اطار الثقافة الشعبية .**

تبنيت ايضاً منظور الدور حيث أنه نمط من الدوافع والاهداف والمعتقدات والقيم والاتجاهات والسلوك التى يتوقع اعضاء الجماعة ان يروه فيمن يشغل وظيفة ما او يحتل وضعا اجتماعيا معينا ،وهو كذلك مجموعة من الانشطة المرتبطة والاطر السلوكية التى تحقق ما هو متوقع فى مواقف معينة ،ويترتب على الادوار امكانية التنبؤ بسلوك الفرد فى المواقف المختلفه.

[1] – ايكة هولتكراس ,قاموس مصطلحات الانثروبولوجيا والفولكلور ,ترجمة محمد الجوهري وحسن الشامي ,القاهرة الهيئة العامة لقصور الثقافة 1999,ص 368.

[2] –ريتشارد دورسون , نظريات علم الفولكلور , ترجمة محمد الجوهري وحسن الشامي , القاهرة ,دار الكتاب الجامعي ,1972 ,ص 218.

[3] –احمد ابو زيد , البناء الاجتماعي , مدخل لدراسة المجتمع , ج1 ,المفهومات ,القاهرة . الدار القومية للطباعة والنشر . ط2 1966, ص 65-57.

– تحاول **نظرية الدور ROLE THEORY** التعرف إلى ما يقوم به كل فرد من وظائف ومهام إذا كان عضواً في تنظيم سواء كان هذا التنظيم إداري أو اجتماعي أو سياسي أو اقتصادي , فالفرد في أي منظمة لديه أدوار محدده يجب عليه أن يقوم بها.

اذن تنطلق فكرة نظرية الدور من ان المُجتمع عبارة عن مجموعة مراكز اجتماعية مترابطة ومتضمنة أدواراً اجتماعية يمارسها الأفراد الذين يشغلون هذه المراكز. وتستند كذلك على مفهوم التوقعات المتصلة بهذه المراكز الاجتماعية أنواعاً مختلفة من التوقعات التي تحدد تصرفات الأفراد وتتصل ببعضها لتكون شبكة من العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع.

وتتميز الأدوار بأنها مكتسبة وليست موروثة.

سلوك الدور: الذي يتمثل في الأداء الفعلي لفرد ما في أثناء قيامه بدور معين .

إدراك الدور :الذي يظهر في كيفية رؤية الفرد لادوار الآخرين في مواقف خاصة .

توقعات الدور: ويُقصد بها ما يتوقع شخص مُعين من شخص آخر القيام به, أي ما يتوقعه شخص ما من سلوك مُعين لشخص آخر.والمُجتمع يُحدد لأعضائه مجموعة من الأدوار يتفق عليها، وعلى الأفراد أن يقوموا بتنفيذها، وتختلف هذه الأدوار تبعاً لعوامل مُختلفة منها العمر والمكانة الاجتماعية وللتوقعات الاجتماعية قوة إلزامية تُجبر الأفراد على الإذعان والخضوع.

ولنظرية الدور ثلاث تصنيفات من التوقعات هى:

– **التوقعات السلفية:** وهي تلك التي تنطوي على عدة قواعد إجتماعية تحدد سلوك الفرد وتوضح له كيفية التصرف حسبها والظروف التي تخضع لها وهي موجودة قبل وجود الفرد. ويلاحظ هذا في مجموعة القواعد والنظم والمعايير الثقافية الموروثة لدى أبناء المجتمع في صور متعددة من الحياة الإجتماعية كالمثل والتشبيه والنمط السلوكي الشائع وغير ذلك.

2– توقعات الآخرين: وذلك عندما يشترك الفرد في عملية التفاعل الإجتماعي مع أفراد آخرين أو مع وضعية إجتماعية معينة، يأخذ الفرد بنظر الاعتبار تقييم واحكام الآخرين الذين يتفاعل معهم. وذلك لأن الفرد ينطلق في تفاعله مع الأخر ومن خلال مجموعة النظم والقواعد الإجتماعية المنظمة لحركة وتفاعل الأفراد. ولأن التوقعات التي ينتظر الفرد من الآخر هي نفسها التي ينتظر الأخر من الفرد لأن المنطلق الأخلاقي والإجتماعي يعد واحداً لكل منهما في نفس المجتمع. وذلك مع الاختلافات في الفرو قات الفردية والانفعالية للافراد.

3- توقعات المجتمع العام: وهي التي يمكن أن تكون حقيقية أو تكون وهمية يتصورها الفرد. وتعمل بمثابة أحد وسائط الضبط الاجتماعي في ضبط ومراقبة سلوك الفرد. ذلك لان الفرد يشعران المجتمع بتوقع منه مجموعة من السلوكيات أو التصرفات أو الأفعال في مواقف مختلفة وأوقات مختلفة حددها التراث والعرف الاجتماعي. وهي بذلك يلتزم بها وقد يزيد فيها الالتزام بها حتى أنها في بعض الأحيان تكون هذه التوقعات نوع من الأوصاف التي تدور في مخيلة الفرد وذلك حينما يكون التزام الفرد بنظم المجتمع عالي جداً وهذا يلاحظ في المناطق وفي التجمعات المغلقة. حيث أن الفرد يقدم ما يقره المجتمع وينصاع لما يمكن أن يكون نوعاً من الأمر أكثر من بحثه عن مصلحته الشخصية أو حريته.

وعلي هذا فيجب علي الباحث دراسة المُجتمع دراسة مُتعمقة من جوانبه الإجتماعية المُتعددة والاقتصادة والثقافية ,وعلية رصد الوظيفة التي تؤديها الأمثال الشعبية الاخري من فنون وادب وثقافة .

7- الدراسات السابقة :

1.الدراسة الاولي : رغدة شريم (2007م). المرأة في الأمثال والأقوال: رؤية معاصرة. في مجلة *العلوم التربوية* .العدد الأول: يناير 2007م, جامعة القاهرة.

تناولت الدراسة المرأة في الأمثال والأقوال: رؤية معاصرة. ناقشت الدراسة بعض الصفات السلبية التي ألحقت بالمرأة منها: الضعف, الغيرة والحسد, والغدر والخيانة, الكيد والحيلة والدهاء, الثرثرة وعدم كتمان السر, السذاجة والسطحية). توصلت الدراسة إلى توصيات عديدة منها: إتاحة فرص العمل للمرأة لتتمكن من تعزيز مكانتها الاجتماعية, وتغير النظرة النمطية الملتحقة بها. والعمل على تقديم نماذج إيجابية من النساء كالمرأة الطبيبة والمحامية والمهندسة والعالمة في البرامج التلفزيونية كوسيلة إعلامية مهمة جدا في الوقت الراهن, لتغيير النظرة السلبية للمرأة المرتبطة بأذهان الناس. التأكد على أن تكون دور المرأة في المناهج والكتب المدرسية إيجابية ومغايرة لما هو سائد عنها في التراث الشعبي. لن تتغير النظرة ما لم تتغير المرأة ذاتها, وأن تقدم نفسها على نحو أكثر توازنا وقوة وفعالية, تعرف حقوقها وواجباتها وتدافع عن نفسها ولا تنتظر من يأخذ لها حقها ويدافع عنها.

2.الدراسة الثانية : صالح, عبدالقادر (2002) م .الأمثال العربية .ط1, بيروت: دار المعرفة.

هدفت دراسة صالح (2002م) إلى بيان الفوائد التربوية واللغوية والتاريخية والاجتماعية والنفسية والإنسانية من الأمثال العربية. اقتصرت الدراسة على مطالعة كتب التراث: أمثال مجمع الأمثال للميداني, وحدائق الأزهار لابن عاصم, وجمهرة الأمثال لأبي هلال وغيرهم. توصل الباحث إلى أن الأمثال العربية غطت مساحة واسعة من جوانب الحياة الإنسانية, كما توصلت الدراسة إلى أن بعض الأمثال صعبة الفهم لطول المدة التي فصلت بيننا وبين قائليها.

علي الرغم من ان الامثال الشعبية المغربية قيلت منذ مئات السنين ,الا انها لازالت تقال وستقال علي مدار السنوات القادمة , وللامثال الشعبية موقفان من المرأة :

- **موقف إيجابي :** حيث تقف الامثال بجانب المرأة وترفع من شأنها وتقدر مكانتها .
- **موقف سلبي :** حيث تقف الامثال ضد المرأة وتُدني وتقلل من شأنها ومكانتها

وتنظر اليها نظرة دونية ,ومن اهم الصور التي قدمتها الامثال الشعبية عن المرأة ما يلي :

يشكل الزواج في المنظور الشعبي علامة فارقة في حياة المرأة. حتى أن هاجس التنشئة الاجتماعية في الأوساط التقليدية، يبقى هو إعداد البنت للاضطلاع بمسؤولية الزوجة وربة البيت، وللحفاظ بعد ذلك على هذا الدور باعتباره امتيازا. حتى أننا يمكن أن نزعم أن مصير المرأة يتحدد بالقياس إلى نظام الزواج. من هذا المنطلق ارتأينا أن نعرض دور المرأة، من خلال التركيز على وضعيتها داخل مؤسسة الزواج و خارجها..

1- دور المرأة في النظام القرابي من واقع الامثال الشعبية المغربية :

- دور "المرأة" قبل الزواج .

- دور الفتاة:

قد يُنظر للمرأة نظرة إيجابية وقد يكون العكس تماماً، وهنا نجد المثل يُظهر نظرة مُتناقضة عن البنت في بيت أهلها فتارة يقال **"البنات عمارة الدار "**دلالة على على أن الفتاة عادة ما تحمل أعباء البيت ومسؤولية الأشغال المنزلية وفي بعض الأحيان تساعد الأم في تربية الإخوة فتُوكَل اليها المسؤولية بالرغم من صغر سنها عكس الولد الذي ينشغل باللعب مع رفاقه خارج البيت.

و يدعم هذا الرأي المثل القائل **"البنت شريكة مها "**لتكون الأم مكمن أسرار الفتاة كما تبوح الأم بأسرارها إلى الفتاة في حين يبقى الرجل عموماً بعيداً عن هذه الشراكة. وقد اكدت هذة النظرة دراسة دادون ادريس [1]

(اللي ما عندو بنات ما عرفو حد باش مات)

حيث ينظر للفتاة باعتبارها كاتمة أسرار، خاصة للأم، "فهي التي تطلع على أسرارها وتبحث في مُدخراتها وتشاركها متاعبها وآلامها وكل أفراحها." لهذا فالمرأة التي ليس لها بنات، ستحمل معها أسرارها إلى دار البقاء عندما تموت. غير أن الأمثال تُظهر نظرة غير مقنعة للفتاة فإن البنت حتى وهي تنهض بأعمال البيت، يظل عملها غير مقنع:

في المقابل تبقى البنت رغم ما تتحمله من مسؤولية مصدر هم للأسرة **"البنات هم حتى للممات "**في دلالة على أن الفتاة تبقى عبئاً ثقيلاً تحمله الأسرة على عاتقها إلى الممات، **(البنت تأكل ما تشبع وتخدم ما تقنع)** كما أن الرهان على البنت، في المنظور الشعبي، هو رهان على الفراغ وايضاً **(دار البنات خاوية)** لأن البنت منذورة للزواج، وسرعان ما ستغادر البيت إلى بيت الزوجية، لتترك بيت الأهل فارغاً، لا سيما إذا استحضرنا تثمين الأوساط التقليدية للزواج المبكر. وقد اشارت الي ذلك دراسة محمد بن احمداشماعو. [2]

وإذا كانت الأمثال الشعبية في جوهرها جُمل مجازية – كما سبقت الإشارة إلى ذلك–الا انها في بعض الأحيان يبدو خطابا أقرب إلى المباشرة والتقريرية منه إلى المجاز، بحيث إنه يُمارس أحياناً عنفاً رمزياً مباشراً في حق الفتاة، كما هو الحال في هذا المثل الذي يحث صراحة على حرمان البنت من حقها في التعليم، ومن حقها في فضاء مُستقل، ولو بين جدران البيت ,كذلك الحال في :

(بنتك لا تعلمها حروف ولا تسكنها غروف)

تكشف العقلية الذكورية، من خلال هذا المثل، عن رغبتها السافرة في الهيمنة والتسلط، وذلك بالتأكيد على ضرورة الحد من استقلالية الفتاة على مستوى الشخصية و التحكم في زمام الذات وعلى مستوى امتلاك واستغلال الفضاء؛ لأن التعليم قد يُمثل، في **المنظور الشعبي**، خطراً بالنسبة إلى الفتيات، لأنه يدعم الاستقلالية ويقوي الشخصية.

(الفكوسة تتعوج من الصغر)

[1] ادريس دادون ,2007, الامثال الشعبية المغربية , منشورات مكتبة السلام الجديدة ,الدار البيضاء ,ط 2 ,ص120.

[2] محمد بن أحمد اشماعو، 1991، مائة وألف مثل من الأمثال الشعبية المغربية، المجموعة الأولى، مطبعة المعارف الجديدة، ط 3، البيضاء–المغرب : 231

من مُنطلق أن التعليم يجر إلى المعرفة، والمعرفة سُلطة؛ ينبغي في المنظور الشعبي، الحسم في مسألة تربية الفتاة، والتعامل معها بصرامة. كما أن امتلاك الفضاء هو بشكل من الأشكال امتلاك للسلطة فالمنظور الشعبي لا يضع تمييزاً بين المرأة وفضاء البيت كلاهما حرمة.

كما أن العقل بالنسبة إلى العاتق هو مثل القفل بالنسبة إلى الدفة، مفتاحه في يد الرجل، رب البيت، هو الذي يأمر بإغلاقه أو بفتحه, ومثلما يُحبذ الباب الموصد في الأوساط الشعبية، التي تتعامل مع البيت باعتباره الحرمة ينبغي حجبها عن عين الأجنبي والغريب، كذلك الشأن بالنسبة إلى العقل العاتق، ينبغي حجبه عن العلم والمعرفة. **(الدفة بالقفل والعاتق بالعقل)**

ويولي المجتمع التقليدي أهمية كبيرة لتربية البنات حيث أن التربية لا تؤخذ دائماً كهدف في حد ذاته، وإنما أحياناً خوفاً من نظرة الحساد والأعداء لا غير: **(ربي بناتك تنكي حسادك)**

ويلاحظ التخصيص هنا في الحديث عن التربية، إذ الأمر يتعلق بتربية البنات وليس تربية الأولاد، لأن العار و الشماتة تأتي من البنات.وبالمقابل تتجسد سوء التربية في المنظور الشعبي، في تحرر البنت من المعايير الاجتماعية، التي تفرض على البنت التزام البيت، حيث يسخر من البنت التي تتجاوز عتبة البيت، حتى ولو كان الدافع معقولاً، كزيارة مريض أو امرأة نفساء: **(عاتق باب الجيسة تطلل على المريض وتهني النفيسة)**

كما تتجلى الشكل الخاطيء للتربية بالنسبة إلى البنت، في تجاوز الحدود الاجتماعية، والاقبال على من هو أكبر منها: **(بنت وتعلم لامها الزحير)**

وتركز التربية التقليدية على إعداد البنت لدور الزوجة وربة البيت، لدرجة أن الأم تكون مُطالبة في لحظة ما، بالتنحي عن عالم الأنوثة، لتفسح المجال لبناتها: **(اللي فاتك خليه لبناتك)**

<u>اما عن دور العانس من واقع الامثال الشعبية المغربية :</u>

تُلقي علي كاهل الفتاة وصمة العنوسة أكثر منها بالنسبة إلى الرجل، حيث تتحول البنت إلى عانس إذا تجاوزت السن المناسب للزواج: **(الهم هم العزبة أما العزري يتزوج دابا)**

لكن يمكن أن تكون نهاية العانس نهاية سعيدة، كما لو أنها كانت تنتظر فارس أحلامها: **(الهم هم العزبة أما العزري يتزوج دابا)**

وحظها هنا ومُستقبلها هو الرجل، ولو كان على حساب دراستها.إذ إن المُجتمع التقليدي لا ينظر إلى التعليم كقضية حيوية بالنسبة إلى الفتاة , لهذا تُدرب الفتاة مُنذ صغرها على الأعمال المنزلية وتربية الأطفال، لتصير ربة بيت وزوجة صالحة, وحتى في حالة تعليمها، فإن التأكيد يكون دائماً على أهمية وضرورة الزواج المبكر: **(البنت إما رجلها وإما قبرها)**

أي أن المكان الطبيعي للفتاة التي بلغت سن الزواج (وهو سن لا علاقة له بما تنص عليه مُدونة الأسرة) هو بيت زوجها، حيث ان تأخرها في الزواج قد يجلب لها المتاعب كما في

المثل التالي **(العاتق في الدار عار)** أو على الأقل قد يتسبب في إثارة المشاكل.وفي هذا الصدد اشارت الي ذلك دراسة فاطمة الزهراء بل العافية . [1]

(شدو علينا ولادكم ره بنتنا قهرتنا) حتى أنه ينظر إلى البنت التي بلغت سن الزواج كما لو أنها في محنة ينبغي إخراجها منها: **(البنت وصلات عتقوها بالزواج).**

ثم إنه غالباً ما يُنظر إلى المرأة الصغيرة في السن على أنها سهلة الانقياد والخضوع لسلطة الرجل(وهذا ما يريده) وتعتبر مادة خام يمكن أن يُشكلها الرجل كما يريد، وبالتالي فهي مصدر خير بالنسبة إليه كما في المثل التالي **(اللي يتزوج المرا صغيرة كيحوز الخير والتدبيرة)** وبالعكس فالمرأة الكبيرة في السن غير مرغوب فيها، حتى ولو كانت ذات امتيازات مادية: **(لا تعبي المرا كبيرة، ولو تأكل معها الفراخ واللحم صغيرة)** وهو ما يعني أن البنت إذا فاتها ركب الزواج ستقضي بقية حياتها كعانس، تعاني الحرمان والكبت، مما يخلق فقدان الثقة لديها تجاه كل ما يحيط بها، و تجاه ما يحمله المُستقبل وهناك امثال لها دلالة إيجابية نوعا ما مثل **"البنت يلا بارت على سعدها دارت "**بمعنى إن تأخرت المرأة في الزواج قد يكون هناك رجل شهم بانتظارها سيتزوجها ويجعلها تعيش سعيدة مُطمئنة البال.

ونادراً ما تفضل العنوسة على الزواج **(بقاي في الدار ولا زواج العار)** وهذا المثل يُفضل العنوسة على الزواج الفاشل: وقد اكدت علي ذلك دراسة محمد احمد اشماعو . [2]

2- دور المرأة في نظام الزواج:

أ- دور المرأة الزوجة:

تتعدد صور المرأة المتزوجة داخل الأمثال الشعبية المغربية بتنوع وضعياتها داخل مؤسسة الزواج بين **المرأة العروس و المرأة الأم والمرأة المدبرة و دور المرأة في حياة الرجل والمرأة بعد فشل الزواج وثم علاقة المرأة بالمرأة.**

يتراوح دور المرأة داخل مؤسسة الزواج بين الإستحسان والاستقباح وبين الرضى والسخط على ما تقوم به بالرغم من أن اشماعو لم يتطرق إلى موضوع المرأة العروس إلا من خلال مثل واحد وهو قالت العروسة لمها **(كاع بكاو ومشاو)** والمقصود أن العروسة ليلة زفافها تبكي على فراق

[1] فاطمة الزهراء بل العافية ,2013, الامثال المغربية وابعادها الاسلامية ,دار مرسم للنشر ,الرباط .

[2] محمد بن أحمد اشماعو ، 1991، مائة وألف مثل من الأمثال الشعبية المغربية، المجموعة الأولى، مطبعة المعارف الجديدة، ط 3، البيضاء-المغرب : 231

أهلها وعشيرتها ولكنها في نهاية المطاف تذهب إلى بيت زوج، **عندما رأت أم العروسة ابنتها تبكي ليلة الزفاف صاحت فيهم اتروكوا لي ابنتي فكان جواب كما رأينا.** [1]

(الكرش كتولد الصباغ والدباغ) بمعنى أن المرأة تلد من بطن واحدة إخوة مختلفين في الطباع والميولات والألوان والبشرات.

مما لاشك فيه أن المجتمع يعترف ضمنيا بالدور الأساس الذي تقوم به المرأة داخل الأسرة وهو دور التدبير والصبر ومشاركة الرجل في الشدائد حيث تبدأ الدعوة في البداية للزواج بذات الحكمة والصبر وصاحبة الرأي السديد حتى تكون سندا للرجل في الحياة **(الحرة يلا صبرات دارها عمرات)** اي المرأة الصبورة التي تلازم الرجل في الشدائد لا بد أن تنال الاهتمام والتقدير في الأخير **لكونها لا تغادر بيتها مهما حصل.**

ولم يقتصر السلف على الدعوة إلى ارتباط المرأة بالرجل وتضحيتها معه والوقوف بجانبه في المواقف الشديدة فقط بل نجدهم يتعدون ذلك إلى ما هو أشمل و أعمق حيث المرأة لا يحق لها التزين أو الخروج أو الفرح في غياب الزوج أو سفره حتى يعود من خلال هذا المثل**(هذي من لغرايب المرا محكلة والراجل غايب).**

افتتان الرجل بالجمال الأنثوي طبيعة بشرية وقد يمنح له بعداً دينيا يفسر به هذا الوله : **(الزين حبو ربي)** في دعوة للزواج بالمرأة الجميلة ذات الحضور القوي بين بنات جليها و **(فلان تزوج مرا همة وشان)**، ونجد أن حسن المرأة مطلوب في الزواج فالافتتان الاول بالمرأة يكون بجمالها حيث لا يخلو المثل الشعبي من ذم للمرأة القبيحة **(للا زينة وزادها نور الحمام)**وأيضاً في مثل آخر **(لا زين لا مجي بكر)** لكن في بعض الأحيان لا يطلب الجمال الفتان في المرأة على أن تكون مقبولة شكلاً و تحسن فن الحديث والمؤانسة **(خنيفيسة ثْوَنَس حسن من غزالة ثْهَوْس) وقد اكدت هذة النظرة دراسة ادريس دادون .** [2]

أما المرأة التي تفتقر إلى مُعطيات الجمال و الرشاقة فالأولى بها أن تؤسس للرجل سبل الراحة النفسية من خلال توجيه إشعاعها الجمالي لخدمة بيتها **"لي ماقدرات تكون نجمة فسما تكون شمعة فدار."**

[1] محمد بن أحمد اشماعو، 1991، مائة وألف مثل من الأمثال الشعبية المغربية، المجموعة الأولى، مطبعة المعارف الجديدة، ط 3، البيضاء–المغرب : 233

[2] ادريس دادون ,2007, الامثال الشعبية المغربية ,منشورات مكتبة السلام الجديدة ,ط2 ,الدار البيضاء .ص:125.

الزواج في المنظور الشعبي المغربي ليس مسألة بسيطة، إنه فعل مصيري تترتب عليه نتائج تنعكس على كل مجريات حياة الإنسان المستقبلية، لهذا هناك تأكيد على ضرورة التهييئ القبلي، وأخذ كل الترتيبات اللازمة قبل الإقدام على الزواج الذي هو في آخر المطاف:

(زواج ليلة تدبير و عام)

تفرغ الأمثال الشعبية المغربية الزواج كسلوك طبيعي واجتماعي– ثقافي، من مضمونه الحقيقي،وتحوله إلى مجرد ترف زائد يمكن الاستغناء عنه وما اكد هذا التفكير دراسة شماعو. [1]

و غالباً ما ينظر إلى الزواج على أنه شأن ذكوري بالأساس، يهم الرجل أكثر مما يهم المرأة، شأن تكون فيه الكلمة الفصل والقرار النهائي للرجل، حيث يتوجه المثل للرجل:

(حل عينيك قبل الزواج أما بعد غير غمضهم)

وضمنياً، يبدو الزواج كامتياز بالنسبة إلى المرأة، فالرجل وحده له الحق في اختيار شريكة حياته، أما المرأة فعليها أن تقبل بالرجل كيفما كان، لأن الرجل من المنظور الشعبي لا يُعاب. والأكثر من ذلك، أن بعض الأمثال (السلبية) قد تقلل من دور المرأة حيث تعتبرها بمثابة كائن هامشي "زائد"، يمكن الاستغناء عنه، كائن يتسبب في متاعب ويسئ إلى الرجل أكثر مما يُفيده... وفي هذا الصدد اشارت دراسة عائشة بلعربي . [2]

(كان مهني وشرى معزة، كان عزري قام يتزوج)

ويعني كان الرجل في منتهي الهناء واذا به قرر ان يتزوج ليذهب الهناء بقدوم الزوجة.

قد يتم الاعتراف بأهمية المرأة كزوجة، وسيدة للبيت، لكن مع الإساءة إليها في ذات الوقت و دور المرأة الزوجة يتحدد حتى قبل الزواج، خاصة لدى الرجل الذي يمنحه المجتمع حق تحديد مواصفات شريكة حياته. ومن المواصفات التي يتم التأكيد عليها بقوة نجد مسألة الأصل والنسب:

(إلا تتزوج تزوج الأصول ما يجبر العدو ما يقول)

لأن المرأة ذات الأصول سند للرجل في الأيام العصيبة وتباهي له أمام الآخرين وكيد ايضاً لاعدائه . ويتم التأكيد بالخصوص من حيث الأصول، على الأم: **(قبل ما تلم سول على الأم)** لأن البنت لن تكون سوى صورة لأمها: **(قلب البرمة على فمها البنت تشبه أمها)**

كما أيضاً **(الشاري شوف أم الجدعة(بنت الفرس) واش صالحة)**

ويتضح مما سبق الدور الأساسي الذي تقوم به المرأة الذي يعترف به المجتمع المغربي ويقر به ويحرص عليه، وهو دور إعادة الإنتاج، ليس فقط إعادة إنتاج الحياة والنوع البشري،

[1] محمد بن أحمد اشماعو، 1991، مائة وألف مثل من الأمثال الشعبية المغربية، مرجع سابق، ط 3، البيضاء–المغرب : 240

[2] عائشة بلعربي, 1990, صورة الفتاة في الأمثال الشعبية, كتاب فتيات وقضايا , نشر الفنك, الدار البيضاء : ص:11

وإنما إعادة إنتاج الثقافة(القيم والعادات والتقاليد والتصورات). فالمرأة "تتحمل مسؤولية الإبقاء على الثقافة العتيقة وبقائها ..وقد اكدت هذة النظرة ايضاً دراسة عائشة بلعربي . [1]

كما أن المنظور الشعبي يحث على "**الزواج العشائري**"، أي يحث على تبادل النساء "بلغة كلود لفي ستراوس" داخل القبيلة نفسها، وبين أبناء العمومة. [2]

(اللي تزوج من بنات عمو بحال اللي ذبح من غنمو).

هذا النوع من الزواج يعود بالنفع على الرجل والعائلة والعشيرة وخاصة عشائر "الامازيغ " باطراف المغرب بالصحاري ، فهو يشكل مصدر قوة وغنى بالنسبة إلى المجتمع التقليدي، حتى وإن كان يتعارض مع منطق المجتمع الحديث الذي يقوم على روابط أخرى غير رابطة الدم. وهذا القول ينطبق إلى حد ما على المثل التالي: **(كيل زرع بلادك ولو إكون شعير).**

حيث نعاين تغليب منطق "العصبية" في الزواج حتى ولو كان على حساب التغاضي عن بعض الشروط والمواصفات الأخرى. ومن المواصفات الأخرى المرغوبة في شريكة الحياة، أن تكون قد اكتسبت خبرات الحياة جيدا، وان تكون مؤهلة بالتالي لمُساندة الزوج ومُساعدته:

(إلى بغا يتزوج يدي بنت الزمان).

وبالمقابل نجد أن الغنى ليس بالضرورة صفة مُحببة في الزوجة: **(لا تعبي المرا بدرهمها، تعمل لك النفخة وتقول لك اسق الماء)**

فالغنى يمكن أن يرجح كفة المرأة في ميزان القوى والسلطة، فهو يلغي أحد الآليات التي تؤسس سلطة الرجل وهي القوامة الا ان الرجال يفضلوا الاقبال علي الزواج بمن تكون ميسورة الحال . وبنظرة اخري إذا أراد الرجل أن يُمارس كامل سلطته علية ان يتزوج الفقيرة ما دامت مطالبها قليلة وبسيطة ويسهل التغلب عليها: **(إلى تعبي عب المسكينة ولو تجب لها غير الخبز والسردينا)**

وأحيانا يتم التأكيد على اختيار المرأة التي تنحدر من بيت يتمتع بسلطة ونفوذ، حتى ولو كانت حمقاء، لأن الزواج هنا هو زواج مصلحة:

(دي بنت الخيمة الكبيرة ولو تكون هبيلة)(لا تتزوج المرأة غير العفيفة تتعاون هي والزمان عليك) والمقصود هنا أن هناك نوعاً من النساء فيه مضرة للزوج، فكأنها **بعدم** حُسن تصرفها تُعين الزمان عليه.

[1] عائشة بلعربي, 1996, كتاب"نساء قرويات" مؤلف جماعي, نشر الفنك, سلسلة مقاربات , ص8.

[2] فادية فؤاد حميدو محمد , 2006,البنائية عند ليفي ستراوس , مطبعة دار المعرفة الجامعية ,جامعة الاسكندرية ,ص:155.

(يا اللي تنادي قدام الباب نادي وكن فاهم) (ما يفسد بين الأحباب غير النساء والدراهم) ويعني هنا أن النساء بكلامهن والنزاع بينهن يُفسدن بين الأصحاب؛ لأن أزواجهن ينصتون في آخر الأمر إلى أقوالهن. أما المال خاصةً فيسبب المتاعب والخلافات مع الأصحاب والأقارب.

(يا ويح من وقع في بير وصعب عنه طلوعه) (رفرف ما وجد جناحين يبكي اسألوا دموعه) أن الإنسان الذي ليس لديه القوة وليس عنده من يُعينه يصعب عليه نيل مرغوبه.

(من جاور الأجواد جاد بجودهم ومن ناسب الأرذال خاب ضناه)و(من جاور القدرة اتلطخ بحمومها ومن جاور صابون جاب نقاه) يجب اختيار الأصحاب والأصدقاء والجار وكذلك اختيار الأجواد وخاصة في الزواج.وفي هذا الصدد تم الإشارة الي ذلك في المؤتمر الوطني الاول . [1]

(بهت النساء بهتين من بهتهم جيت هارب) و **(يتحزموا بالأفاعي ويتخللوا بالعقارب)**

يعني أن النساء لهن حيل كثيرة لكي يصلن لمرادهن وأغراضهن.

(الطير الطير ما ظنيته يطير من بعد ما والف) و **(ترك قفصي وعمر قفص الغير رماني في بحور بقيت تالف)** ويعني ان هجران المرأة بيت زوجها بعد ألفة ومؤانسة ومُعاشرة دامت السنين.

ب- دور المرأة الأم:

وتبقى المرأة الأم حاضرة بقوة في المثل الشعبي لما لها من دور و قوة في تربية الأبناء والعناية بهم بالرغم من كل العراقيل التي قد تعتريها **(يلا مات الأب توسد الركبة ويلا ماتت الأم توسد العتبة)** في إشارة واضحة إلى التضحية التي تقوم بها الام عند فقدان الأب حيث المرأة تضحي بسعادتها وترفض الزواج من رجل آخر حتى لا يضيع الأبناء عكس ما يفعل الأب بعد موت الأم.كما في دراسة قوسال وخديجة .[2]

[1] الثقافة الشعبية المغربية , 2015,هوية التعدد, المؤتمر الوطني الاول , الدار البيضاء .

[2] قوسال، خديجة (2004). المرأة في المثل المغربي. مجلة فكر ونقد: العدد 63 نوفمبر 2004، العدد 63. موقع محمد عابد الجابري: http://www.aljabriabed.net ص :90.

وتبقى الأم هي مصدر التربية الصحيحة و الصالحة للأبناء **(العنقود الكبير من ديك الدالية المخدومة)** أي أن كل ابن تربى تربية حسنة إلا وكان نتيجة للتوجيه الصائب للأم.

(يلا خفات عليك البنت فدار شوف خاها فزنقة) جرت العادة قديماً أن تلزم المرأة البيت ولا تخرج منه إلا لسبب قاهر وجرت العادة كذلك أن يسأل عن سيرة الفتاة و أخلاقها قبل الزواج بها لكن إن تعذر ذلك لكونها لا تخرج من البيت فما على الأسرة سوى النظر في أخلاق أخوها في الخارج ليطلعهم على حال التربية أهي هي حميدة أم العكس .**و (قلب القدرة على فمها تشبه البنت لمها) أي** أنظر إلى أخلاق الأم لتطّلع على أخلاق ابنتها.

لا أحد يجهل اليوم حقيقة أن المرأة لا تنجب لوحدها، وأن الإنجاب هي عملية بيولوجية بين الرجل والمرأة، لكن غالباً ما تقترن البنية الثقافية المرأة بوظيفة الإنجاب ولذلك فالدور الذي يُلازم المرأة باستمرار، هو دورها في الاستمرارية ولإعادة إنتاج النوع حيث ينظر إليها بالأساس كرحم مُنجب للاطفال والحياة.

ولذلك فلا معنى ولا روح في البيت (مملكة المرأة في المنظور الشعبي)، بدون أولاد يضمنون الاستمرارية والامتداد. :

(الله يعز البيت اللي يخرج منو بيت) وكما يقول ابن المقفع **(ومن لا أولا له لا ذكر له).** والملاحظ أن المرأة تمثل ذلك الوسيط الضروري الذي عبره، يكتب الرجل تاريخه السلالي النسبي. وهو ما يعني أن المرأة العاقر هي كائن بلا قيمة:

(لمرا بلا ولاد بحال الخيمة بلا وتاد)

أي أن المرأة العاقر لا تستطيع الصمود أمام تقلبات الزمن، فالأولاد مثل أوتاد الخيمة، ضمانة لاستقرارها، مهما كانت قوة الظروف المُعاكسة. وانطلاقاً مما سبق يتضح أن وجود المرأة في بيت الزوجية لا يعني شيئاً دون إنجاب الأولاد,فاندماج المرأة رهين بالإنجاب، وكما يقول دو برمان:" لا يمكن للمرأة أن تتطلع إلى إدماج حقيقي إلا بفضل الطفل. لكن ليس أي طفل، فالمقصود هو الطفل الذكر,غير أن الإنجاب هو سيف ذو حدين، حيث إنه يمكن أن يمثل حبل نجاة بالنسبة إلى المرأة نحو حياة الاستقرار والاندماج، كما أنه يمكن أن يُشكل تهديداً لها حيث يقول المثل: **(يا اللي يعجبك في النسا الزين، دير في بالك لحبالة ونفاس)**

أو أيضا: **(تمشي أيام لخديدات وتجي أيام لوليدات)**

لأن الإنجاب، وما يرتبط به من رعاية وتربية للأطفال، يهد صحة المرأة ويذبل نضارتها وجمالها، لا سيما وأن المرأة، في المجتمع التقليدي، الذي يتحدث المثل بلسانه، تتحمل وحدها في الغالب بمسؤولية تربية الأطفال. وقد اكدت هذة النظرة ايضاً دراسة جلبير دوران .[1]

والواقع أن هذا الموقف المتناقض من المرأة الأم، يعكس أنانية الرجل، الذي يسعى إلى إرضاء رغبته في الأبوة، لكن دون تحمل تبعات الولادة المادية والمعنوية(رغم أن المرأة بحكم طبيعتها هي التي تتحمل الجانب الأكبر منها)، بل إنه يرفض الإخضاع لمنطق الزمن والطبيعة عندما يراهن على الجمال والصحة والنضارة رغم تقلبات الزمن . وهكذا ففي المنظور الشعبي، هناك زمن تتوقف فيه أنوثة المرأة–الأم، ويرتبط هذا الزمن بالولادة. وولادة البنات بشكل خاص (كما ذكرتُ سابقاً).

(كيد النساء كيدين من كيدهم يا حزوني) و(راكبه على ظهر السبع وتقول الحدايات سيأكلوني) (حديث النساء يونس ويعلم الفهامة) و(يعملوا قلادة من الريح ويحلقوا لك بلا ماء) وهذة الامثال كلها عن النساءو أنهن بكلامهن اللين يغلبن الرجال فينقادون إلى ما يردن.

ج- دور المرأة بعد فشل تجربة الزواج:

دور المرأة المطلقة:

يُنظر إلى المرأة المطلقة نظرة سلبية على العموم، فالمرأة مُهمشة لكونها امرأة، لكنها تتعرض لتهميش مُضاعف في حالة طلاقها، حيث ينظر لفشل تجربة الزواج بالنسبة إلى المرأة كما لو أنه نهاية لها أو موت رمزي .فإذا كانت نظرة المجتمع إلى المرأة تختزلها فقط في مجرد جسد، فإن هذا الأخير يفقد حيويته ونضارته بفعل الزواج، بل وتنتهي " صلاحيته" بمجرد الطلاق: **(لحم الهجالة مسوس وخا دير لو الملحة قلبي عافو)**

وغالباً ما تتحمل المرأة وحدها تبعات الطلاق، إذ غالبا ما تُتهم بكونها السبب في انفصالها عن الرجل.وفي كل الأحوال يظل الطلاق وصمة عار في جبين المرأة، وفشل يطاردها باستمرار: **(الهجالة ربات اعجل ما فلح ربات كلب ما نبح).**

ربما لن تتخلص من ثقل هذه النظرة إلا إذا تزوجت من جديد، وهو ما يؤكد "إن كرامة المرأة واحترام الواقع لها مشروطان بارتباطها الشرعي برجل يحميها ويحافظ عليها. بل الأكثر من ذلك على المرأة أن تحرص على حياتها مهما كانت الظروف، حتى ولو كانت حاطة بكرامتها،

[1]- جلبير دوران، ورد عند عبد المجيد جحفة,1999, "سطوة النهار وسحر الليل: الفحولة وما يوازيها في التصور العربي" دار توبقال للنشر, الدار البيضاء, ص:88.

حيث إن منطق الأشياء بحسب المنظور الشعبي ، يؤكد على أن المكان الطبيعي للمرأة هو العيش تحت حماية الرجل...وما اشارت الية دراسة محمد بن احمد يتوافق مع هذة النظرة .[1]

د- دور المرأة بعلاقتهابالمرأة (علاقة المرأة بالمرأة) من خلال الامثال الشعبية المغربية :

بالرغم من المكانة التى منحها الإسلام للمرأة لاتزال المجتمعات العربية تُقلل من شأنها حتى وقتنا الحالي، فما زالت المرأة تعانى من التأخر ، والظلم الاجتماعى سواء من الرجل أو من العادات والتقاليد أو من المرأة نفسها، وقد نتعجب إذا وجدنا المرأة لها دور مهم في المعاناة التي تعيشها وذلك بتكريس مجموعة من المواقف الخاطئة سواء في علاقتها بالرجل أو في علاقتها بغيرها من النساء.

ولعل ما تقدمه الأمثال الشعبية من صور التمييز بين المرأة وبنات جنسها أقرب دليل على علاقة المرأة بغيرها حيث نجد مجموعة من الأمثال الشعبية التى تجرى على ألسنة النساء بشكل خاص، ونادراً ما نسمعها من الرجال، وهي تكرس دونية المرأة وتُقلل من شأنها بناءً على الثقافة السائدة فى المجتمعات العربية والتى تُرقي من قيمة الرجل وتُميز بينه وبين المرأة وسنجد أن مُعظم هذه الأمثال مُغرضة وضِعت بهدف أن تظل المرأة فى مكانة مُتدنية.

(العكوزة يلا مادوات تهز راسها) و **(اللوسة سوسة)** أي أنها تنخر في العلاقة الخاصة بين الزوج وزوجته حتى تحدث الخلافات بينهما من باب الكيد والحيلة عند المرأة، **(عفاك اوليدي خلي عيشة تمشي لدارهم)** المثل يشير إلى دسائس والدة الزوج و مكرها وهي تطلب من ابنها جهراً أن يأذن لزوجته بزيارة أهلها في حين هناك إشارة خفية بالأصبع تقول لا تتركها تذهب.

و تحمل هذه الأمثال العديد من تصورات التي تتحيز ضد المرأة ، والذي يفسره البعض على أنه جاء نتيجة لعدم الوعي و الضعف أمام الرجل، والخوف من الطلاق... وغيرها.وما دعم هذة النظرة دراسة نادية العشري . [2]

[1]- محمد بن أحمد اشماعو، 1991، مائة وألف مثل من الأمثال الشعبية المغربية، المجموعة الأولى، مطبعة المعارف الجديدة، ط 3، البيضاء-المغرب : 241

[2]- نادية العشيري , 1996" صورة المرأة بين الأمثال الأندلسية والأسبانية" دراسة بمجلة مكناسة(مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية-مكناس عدد 10, ص: 7- 14.

خلاصة القول بعد اطلاعنا على الأمثال الشعبية يمكننا القول بمدى التنوع والاختلاف والتعدد الذي تمتاز به في موضوع المرأة إلى درجة يصعب فيها الوقوف على رأي واحد فبقدر ما نجد أمثالا تمجد المرأة وترفع من شأنها، نجد أمثالا أخرى تحط من مكانتها وتقلل من قيمتها، حتى أننا قد نصادف أحيانا تعايش التناقض في المثل الواحد **(الخير مرا والشر مرا)** ، **(الربح من لمرا والزلط من لمرا)**،**(مرا تعليك ومرا تعريك)**, وتعكس هذه الأمثال النظرة المتناقضة التي يحملها المجتمع تجاه المرأة، فهي موضوع للرغبة وموضوع للرهبة موضوع للفشل و موضوع للنجاح في الآن نفسه .

2- دور المرأة في النظام الاقتصادي من واقع الامثال الشعبية المغربية:

أن الاقتصاد المغربي، ليس اقتصادا صناعيا ولا اقتصادا زراعيا... وإنما هو اقتصاد خدمات ,ذلك لأن الإحصائيات الرسمية للدولة تفيد أن القطاعات الثلاثة في الوقت الحاضر تعطي النسب التالية:

الزراعة حوالي: 20% من الناتج الداخلي للدولة

الصناعة حوالي: 30% من الناتج الداخلي للدولة

الخدمات حوالي: 50% من الناتج الداخلي للدولة.

هذا المقياس يفيد بأن معظم موارد الدولة تستخلص من قطاع الخدمات، أي 50% من مجموع هذه الموارد, يأتي بعده القطاع الصناعي بنسبة 30% أو ما يقرب من ثلث الناتج الإجمالي، تم القطاع الزراعي بنسبة 20% أي ما يعادل خمس الناتج الداخلي الإجمالي.

تحتوي المملكة المغربية على موارد معدنية هامة فهو ثالث منتج للفوسفات في العالم و أول مصدر له ويصل حوالي 20 مليون طن. كما يضم مخزونا من الحديد و المعادن الأخرى من قبيل الباريت و الرصاص و المنجنيز و الكوبالت و النحاس و الزنك و الفليور,وبالمقابل فإن مصادر الطاقة محدودة جدا، حيث إن إنتاج البلاد من الأنتراسيت و البترول و الغاز الطبيعي يغطي بالكاد 20 % من الاحتياجات، ما يضطر المغرب إلى الاستيراد. بيد أن اكتشاف الغاز الطبيعي قرب الصويرة يبعث على الأمل.

أما أهم المحاصيل الزراعية فهي الحبوب القمح و الشعير والذرة والقطاني الفول و الجلبان و العدس و الفاصوليا والزراعات التسويقية و الحوامض. كما تشكل زراعة أشجار الفواكه و أشجار الزيتون نشاطاً لا يخلو من الأهمية.

أما تربية المواشي فتحتل مكانة خاصة في قطاع الفلاحة .

يساهم القطاع الصناعي بحوالي 28 % من الناتج الداخلي الخام, وتأتي الصناعات الغذائية في الطليعة، تليها صناعة النسيج و الجلد و البناء, كما يعتبر قطاع النقل قطاعاً متطوراً بالنظر إلى توفر المغرب على شبكة طرقية يبلغ طولها 59474 كيلومترا و كذا شبكة من السكك الحديدية تمتد على مسافة 1893 كيلومترا.

توجد أهم المطارات بالدار البيضاء والرباط وفاس وأغادير ومراكش وطنجة والعيون,وتوجد أهم الموانئ بالدار البيضاء و المحمدية و طنجة و الداخلة والناطور.[1]

تزخر الذاكرة الشعبية بانتاجية ثقافية مهمة، ترصد الصور الخاصة بالمرأة والتي يهمنا منها المرتبطة بالمكر، أو بالمعنى المتداول «تحرميات» رغم السلطة التي كان يتمتع بها الرجل، فكأنها تذوب أمام ذكاء النساء، ورغم ما يعترف به لنفسه من إنجازات، إلا أنه لم يستطع أن يتجاوز دور وتأثير المرأة في حياته.وبالتالي فإن الأمثال الشعبية تصور لنا حقبة تاريخية عرفها المغرب وتتضمن معان كثيرة، تستدعي الحنكة للفهم وكذلك إعمال الفكر للوصول للمراد المبتغى لأنها نسجت ببلاغة خاصة ومتن يتضمن كلمات قليلة، إلا أنه دقيق المعنى وله موسيقى عند الإصغاء له. كلها معايير تجمعت وارتبطت بالمثل الشعبي الذي انتهى إبداعه بانتهاء الثقافة الشفوية، ولا يمكن أن نتجاهل أن المرأة هي أكبر مُساعد لانتشار المثل الشعبي، باعتبارها الأكثر استخداماً له، والأكثر حفظاً. فهي إذن مرجعية أساسية لثوارته عبر الأجيال وتدوينه كتابياً.وإذا ما تأملنا هذه الأمثال الشعبية، نجد أنها تحتوي علي نظرتين للمرأة نظرة ايجابية ونظرة سلبية كما ذكرت سابقاً ، عندما نجدها تعترف بذكاء المرأة، وقدرتها على تسيير الاقتصاد المنزلي واستراتيجيات العيش(**الرجل اللي ماتحكمو مراتو تلقاه ديما يقلب على عشاتو**) كما ان لغة الحذر هيمنت في الحديث على النساء **(سوق النساء سوق مطيار يالداخل له رد بالك يبينو لك من الذهب قنطار وياخدو لك رأس مالك).وفي هذا الصدد اشارت دراسة بوسلهام الكط .** [(2)]

[1] – Crombois, J.F. 2005. The US–Morocco Free Trade Agreement. Mediterranean Politics 10, no. 2: 219–223.

And see also:

Denoueux, G., et L. Gateau. 1995. L'Essor des associations au Maroc: a la recherche de la citoyenneté.Monde Arabe, Maghreb–Machrek, no. 150 (October–December)

[2] – بوسلهام الكط (2004). صورة المرأة في السوق الداخلي لحمد شكري. المرأة في المثل المغربي. مجلة فكر ونقد, العدد 63. موقع محمد عابد الجابري: http://www.aljabriabed.net ص: 68.

من جديد تبرز لنا الغشاوة المُلقاة على ذكاء الرجل والتي تجعله دائماً يخدع في كل مرة دون أن يتعلم، ودون أن يكتسب تقنيات للتعامل مع هذه المرأة التي حسب اعتقاده لا تمل من الخداع .وبالتالي فإن الاتجاه القائل على أن الثقافة الشعبية قد انتجت الأمثال ضد النساء دون الرجال، غير كاف، لأن المثل يعكس شخصية المرأة وكذلك عقلية الرجل. وهناك مثل آخر يقول

(العيالات يامات لبهوت من يهتهوم جيت هارب محزمات باللفع ومخللات بالعقارب)

إن كانت المرأة على هذه الشاكلة. فهل يعني ذلك أن الرجل كامل النزاهة والمصداقية، في حين أن الصبر مثلاً، كخاصية أساسية داخل الأسرة التقليدية ، مُلقاة على المرأة أكثر من الرجل **(اللي شفتيها بسعدها عرفها مكملة من عندها)** فلها إذن من المهارات الأساسية، التي يُرتجى تعلمها اليوم كتقنيات أساسية للتوازن النفسي والاجتماعي؛ فهذه المرأة التي نسجت فيها أمثال كثيرة، أبرزت التحدي الذي تميزت به، ربما لأنها كانت مرهونة داخل جدران البيت ولا يجب عليها أن تخرج إلا بشروط يحددها الرجل أو بمعنى أصح، تحددها الثقافة الشعبية. وبالتالي الوضعية التي فرضت عليها، جعلتها تستخدم عقلها أشد استخدام وتنتج تقنيات خاصة في تعاملها مع الرجل، وكل ذلك لا يبرز فقط الشخصية النسوية التي رسمت لها في الأمثال الشعبية، إنما بالمقابل تبرز شخصية الرجل كذلك دون أن تكون هناك لغة مباشرة موجهة نحوه، فإذا كان المثل التالي **(الرجال فالحركة غايبة والنسا فالديور سايبة)**

يظن أن المرأة مجرد أن تفسح لها فرصة صغيرة، حتى تفعل ماتشاء دون حسيب ولا رقيب؛ ما يعني أنها ليست أمينة، فالمثل يُبرز كذلك أن الرجل كان يتميز بشخصية تقمع النساء وتقلص حريتهن إلى أقصى حد.بالإضافة إلى ذلك، فزينة المرأة يجب أن تكون فقط في حضرة الزوج، أما إذا كان غائباً ولو لمجرد أن تظهر الزوجة أمام ذاتها مُتزينة فالأمر يختلف فعلى الرجل أن يعامل المرأة بلطف وطيبة وإلا تحمل مسؤولية مُعاملته، **(مسخوط مراته ماتعرف وجهو من قفاتو)** وهناك مثل آخر يرصد تقنيات تبرز فنون كثيرة في حديث المرأة **(حديث النسا يونس ويعلم الفهامة يعملوا من الريح قلادة ويحلقو لك بلا ماء).كما بدراسة** Stephencory. [1]

لنقف من جديد في كلمات المثل«**حديث النسا يونس**» ونحن نعلم أن الاستئناس خاصية أساسية سواء في قراءة كتاب أو في استماع حديث أو خطاب ليستطيع المُتلقي إتمام ما قدأ ابتدأ به. ويعلم الفهامة» نتيجة تتحقق بعد الشرح المحكم والتفسير الاستدلالي قصد التعلم».يعملو من

1- Stephencory,2013,Reviving the Islamic Caliphate in Early Modern Morocco,Ashgate publishing,Cleveland State University,USA.PP:34-35.

الريح قلادة ويحلقوا ليك بلا ما» فالمرأة إذن تستطيع من لاشيء أن تصنع أشياء كثيرة، وتعرف جيدا كيف تتحدى الظروف وتستغلها لتحقيق ما تريد.

(إذا دريتها فالرجال ترجاها وإذا درتيها في النسا لاتنساها) هذا المثل بالذات يقلص من استقلالية المرأة وكأنما خلقت على وجه واحد وبأن كل النساء تتشابه، ولا تستطيع أن تنسى ماقد يفعل فيها، فنار الانتقام لاتخمد حتى تشفي المرأة غليلها، وبالتالي تلغى لديها مكونات الشخصية، لتعطى للرجل مساحة أن يظهر بسلطته أعلى.

(لا تخمم لا تدبر لا تحمل الهم ديمة) وكذلك **(الفلك ما هو مسمر ولا الدنيا مقيمة)** ويعني ان الأحوال لا تدوم، يزول الهم والغم، ويأتي الفرج والسرور.

(يا ذا الزمان يا الغدار يا كسرني من ذراعي) وكذلك (نزلت من كان سلطان وركبت من كان راعي) ويعني أن الأحوال والظروف تتغير وتتبدل، وتنزل من كان في المقام الرفيع وتجعل الضعيف مكانه.

(الشر ما يظلم حد غير من جابه لنفسه) وايضاً **(في الشتاء يقول البرد وفي الصيف يغلبه نعسه)** ويعنى أن الفقر لا يظلم أحداً من الناس، بل يجلبه الإنسان لنفسه، بسبب تكاسله في الشتاء بحجة البرد، وفي الصيف يقول إن الحر يغلبه عن النهوض والحركة.

(المكسي ما دري بالحافي والزاهي يضحك على الهموم)و(اللي نايم على الفرش دافئ والعريان كيف يجيه النوم) ويعنى أن الغني لا يبالي بالفقير، والإنسان السعيد لا يشعر بالحزين.

(من لا يطعمك عند جوعك ولا يحضر لك في مصايب) وايضاً **(لا تحسبه من فروعك قد حاضر أو غايب)** ويعنى ان من لا يعينك في وقت الضيق ليس من النافعين لك، ولا من أنصارك أو أعوانك إن حضر أو غابكما ذكرت دراسة Stephencory [1]

(سافر تعرف الناس وكبير القوم طيعه)وايضاً (كبير الكرش والراس بنص فوله تبيعه) ويعني ان للسفر فوائد كثيرة، ويجب طاعة أولي الأمر، وهي من قواعد الإسلام، والطماع والمغرور بنفسه ليس له قيمة معتبرة.

1- Stephencory,2013,Reviving the Islamic Caliphate in Early Modern Morocco,Ashgate publishing,Cleveland State University,USA.PP:37.

(نوصيك يا واكل الخوخ من عشرة رد بالك) وكذلك **(في النهار تظل منفوخ وبالليل تبات هالك)** وتعني الأشياء النفيسة الثمينة التي يبالغ فيها تكون مُضرة .

(تركتها تبرد جاء من لقفها سخونة) و**(هذا دواء من يبرد خير الأكل سخونة)** وتعني ان الإنسان الذي لم يغتنم الفرصة ويحوزها تضيع منه.

(إِلىَ طْلَعْ المَشْبُوحْ عَنْدْ المْغَرْبْ ارْمِ المَحْرَاثْ أُوهْرَبْ، وإِلَى طْلَعْ المَشْبُوحْ عَنْدْ الَعْشَاء حَطْ المَحْرَاثْ وُتْمَشّى) المشبوح هو عبارة عن ثلاثة نجوم ساطعة مصطفة في خط عمودي غالباً ما تظهر في قبة السماء وأكبر من باقي النجوم، وهذا أحد الأمثال التي يتداولها الفلاحون المغاربة فيما بينهم أبا عن جد، فإن ظهر المشبوح وقت دخول صلاة المغرب فإن موسم الحرث قد ولى وفات الأوان على ذلك، أما إذا ظهر المشبوح وقت دخول صلاة العشاء فما زال مُتسع من الوقت للقيام بعملية الحرث. فاطمة الزهراء بل العافية . [1]

(بْطَنْ الحُوتْ اسْقِينِي وُلاَّ نْمُوتْ) وهذا أيضاً أحد الأمثال الخاصة بالزراعة المشهورة عند المزارعين المغاربة، وبطن الحوت هو منزلة من المنازل المزارعين التي تحل في 23 مارس من كل عام، وهو تاريخ حاسم في نجاح أو فشل الموسم الزراعي لأن فيه تمتلأ الحبوب، فإن لم تسقط أمطار كي تروي ظمأ السنابل العطشى ابتداء من هذا التاريخ حتى دخول منزلة الثريا التي تحل بتاريخ 21 أبريل فإن 'كل ما حرث الجمل دكو' كما يقول المثل المغربي، يعني أن السنة الزراعية سوف تكون عجفاء.كما اشارت دراسة الحسن اليوسي . [2]

(لاَ تَطْمَعْ فْزْرَعْ الْبُورْ حَتّى يُوَلّي فُوقْ الكَسْكَاسْ بِفُورْ) من الأمثال الخاصة بالزراعة كذلك والبور هو الزراعة البعلية التي تعتمد فقط على التساقطات المطرية دون اللجوء إلى موارد المياه المخزنة

[1] فاطمة الزهراء بل العافية ,2013, الامثال المغربية وابعادها الاسلامية ,دار مرسم للنشر ,الرباط .

[2] الحسن اليوسي (2010) زهر الأكم في الأمثال و الحكم,ط1,معهد البحوث والدراسات للتعريب ,دار الثقافة ,المغرب . http://www.alwaraq.net ص: 45.

السطحية والجوفية منها، ويُضرب المثل أن على المرء أن لا يتسرع في إصدار الأحكام على أن الموسم الزراعي سوف يكون جيداً بمجرد تساقط بعض القطرات من المطر مع بداية الموسم الفلاحي، بل عليه أن ينتظر حتى يضع الحبوب الكاملة النضج في الكسكاس **(آنية لتهيأة الكسكس)**، وهو مثل يُضرب أيضاً لمن يتسرع في إصدار الأحكام دون تروي وبحث ودراية في أي ميدان من ميادين الحياة.

(مَايْ اجْمَعْ كُلْ شِي رَانِي جَايْ) مثل زراعي آخر مشهور، ويضرب لحلول موسم بداية الحصاد الذي يصادف دخول شهر مايو و **(الايَّامْ وُقْلَالْ مَالِي وُصَارْ وَاحَدْ يَدْعِينِي وَالآخُرْ يَشْهَدْ فِيّا)**

1-الدنيا بالمال ولا شيء غير المال، ويمكن شراء أي شيء بالمال حتى الأنساب والصداقات لكن عندما يُدبر المال ويولي وجهه يُدبر معه الجميع ويولون وجوههم أيضاً، وفي ذلك قال عبدالرحمان المجذوب **(ضربت كفي لكفي وخمنت في الأرض ساعة، لقيت قلة الشي ترشي وتنوض من الجماعة).كما اشارت اليها دراسة**[1].

3-دور المرأة في نُظم الضبط الاجتماعي (النظام السياسي – الاحكام العرفية والمعتقدات الدينية والسحرية) من واقع الامثال الشعبية المغربية:

(لَفْقِيهْ إِيدُّو فَالدُّوَايَة وُعِينُو غَمَّازَة)من فقهاء هذا الزمان من اتخذوا كتابة التمائم من أجل الشعوذة والسحر مهنة لهم، وغالباً ما تكون زبائنهم من النساء، فهؤلاء عند الشروع في كتابة تعويذاتهم وطلاسمهم تكون عين تكتب وعين تغمز النساء، وهم من قال فيهم الشاعر الفيلسوف أبو العلاء المعري: كم ادّعَى الطهر ناس تم كشفهم علي مر الزمان فكان القوم أرجـاساً **(اللْسَانْ عْسَلْ وُالْقَلْبْ كْحَلْ)** من الناس من يعجبك كلامه وهو ألد الخصوم، يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ عنك كما يروغ الثعلب، ولا خير في ود أمثال هؤلاء الذين حين تتطلع إلى دواخلهم

[1]- ادريس دادون , 2007,الامثال الشعبية المغربية ,منشورات مكتبة السلام الجديدة , ط2, الدار البيضاء ص: 70.

لا ترى غير ظلمة فيها **(السن يضحك للسن والقلب فيه الخديعة)**، وهذا المثل ينطبق انطباقاً تاما على العربان.

(لاَ يِعَجْبَكْ نُوَّارْ الدَّفْلَة فَالْوَادْ دَايْرْ ظْلاَيْلْ لاَ يِعَجْبَكْ زِينْ طَفْلَة حَتّى تْشُوفْ الْفْعَايْلْ) (مَا بْقَاتْشْ فَالزّينْ بْقَاتْ فَالخُلُقْ وَالدّينْ) الدفلة هي نبتة تنمو على ضفاف الأنهار والأودية ولها ورود أخاذة وجميلة لكن طعمها مرّ كالحنظل، ويضرب المثل أن على المرء أن لا يغتر بالمظاهر الخادعة ويصدر أحكاماً مُتسرعة حتى يُجرب عن كثب.

(المَشْرَارْ بْحَالْ الدّْلُو المَقْعُورْ يُوصَلْ المَاء وُيَرْجَعْ خَاوِي) ومن الامثال الدينية التي تتحدث عن المرء الشرير سواء كان رجل ام امرأة حيث انه لا خير يُرتجى منه البتة، فهو كمثل الدلو المثقوب يصل الماء لكنه يُتلِف كل ما أخذه أثناء صعوده حتى يصل فارغا كما نزل. كما في دراسة قوسال وخديجة .[1]

(مْشِيتْ عَنْدْ أُولاَدْ المَكّي نَحْسَابْ الخِيرْ غِيرْ مْتَكّي سَاعَة لْقِيتْ الحَالَةْ تْبَكّي) ومن الامثال الدينية ايضاً ان هناك أناس يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف ولا يمدون أيديهم لأحد حتى ولو وصل لهم السكين إلى العظم، هؤلاء هم أولاد المكي الذين لا يسألون الناس إلحافاً.

(مَعْرَفَة مَنْ وَالَى كَتْوَرَّتْ البَلاَ) معرفة كل من رجل وانثي دون تمييز بين صالح وطالح وصادق وكاذب وخائن ووفي وآنف ومذلول وظالم وعادل ومُتواضع ومُتكبر ومُنافق وورِع تتسبب في الكثير من البلايا والمصائب في معظم الأحيان.

(بُوقَرْفَادَة يَاكُلْ مَالْ الأِيتَامْ وِيقُولْ لَلنَّاسْ نْسِيتُوا الشَّهَادَة) ومن الامثال الدينية ايضاً بوقرفادة هي الصورة النمطية للرأسمالي الفاسد ذي الرقبة الضخمة والرأس الأصلع والجثة المُنتفخة الذي

[1] قوسال، خديجة (2004). المرأة في المثل المغربي. مجلة فكر ونقد: العدد 63 نوفمبر 2004، العدد 63. موقع محمد عابد الجابري: http://www.aljabriabed.net ص :93.

يأكل ولا يشبع ولا يفرق بين حلال ولا حرام، وكل شيء عنده سيان حتى أكل أموال الأيتام، ومع كل ما يرتكبه من ظلم وآثام تلقاه دائماً في الصفوف الأمامية على شاشة التلفاز، وفي التوسع بالمشاريع، وفي وعظ الناس وإعطائهم دروساً في التضحية والوطنية والإخلاص في العمل، ومثل هؤلاء اللصوص العديمي الذمة والضمير هم من ينطبق عليهم المثل: **(يَدٌ تُسَبِّحْ وَيَدٌ تَذْبِحْ)**.توافقت هذة النظرة مع دراسة جلبير دوران، ورد عند عبد المجيد جحفة [1]

(أُولاَدْ الْفْشُوشْ إِيطَلْبُوا حَاجَة يَعْطِيوْهُمْ جُوجْ اعْمَلْ خِيرَكْ وَارْمِيهْ فْبْحَرْ جَارِي إِلَى ضَاعْ عَنْدَ الْعَبْدْ مَا يْضِيعْ شِي عَنْدَ الْبَارِي) من الامثال الدينية ايضاً هذا المثل حيث يحث علي عمل الخير ثم انْسَ أنك فعلته، ولا تنتظر شكراً ولا ثناء ولا عطاء من أحد **(العاطي الله)**، واتبع القاعدة الربانية الأزلية: "**إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا**".

[1] جلبير دوران، ورد عند عبد المجيد جحفة,1999, "سطوة النهار وسحر الليل: الفحولة وما يوازيها في التصور العربي" دار توبقال للنشر, الدار البيضاء, ص:100-104.

<u>الخاتمة:</u>

إن أهم ما تتميز به " الأمثال الشعبية المغربية المرتبطة بالمرأة هو اتصافها بالاختلاف والتعدد إلى مستوى يصعب معه إيجاد رابط يجمع بينها" فبقدر ما نجد أمثالاً تمجد المرأة وترفع من شأنها، بقدر ما نجد أمثالاً أخرى تحط من مكانتها وتقلل من قيمتها، حتى أننا قد نصادف أحيانا تعايش التناقض في المثل الواحد("**الخير مرا والشر مرا**" ، "**الربح من لمرا والزلط من لمرا**"،" **مرا تعليك ومرا تعريك**"). وتعكس هذه الأمثال النظرة المتناقضة التي يحملها المجتمع تجاه المرأة، فهي موضوع للرغبة وموضوع للرهبة في الآن نفسه.

ويمكن أن نؤكد حقيقة سبق أن انتهت إليها الكثير من الدراسات التي خاضت في موضوع " دور المرأة في الأمثال الشعبية"، وهي أنه " حتى ولو كانت هناك أمثال تُبرز اهمية المرأة ، فهي تظل مع ذلك محدودة العدد مُقارنة مع غالبية الأمثال التي تبرز ادوار سلبية للمرأة، وهذه الحقيقة ليست خاصة بالثقافة العربية، بل تكاد تكون كونية، وتكاد تكون تاريخية" كما أن هذه الأمثال الشعبية عندما تتحدث عن دونية المرأة فهي تعكسها بكل أبعادها"حيث تبرز دور سلبي للمرأة، لا تكاد تفارقها، عبر مراحل عمرها، ومن خلال أوضاعها وأدوارها الاجتماعية المختلفة(بنت، زوجة، أم،حماة، خالة ،عمة ،جدة ،مطلقة...)، حتى أنها تشكل ما يشبه "طبيعة ثانية" للمرأة. وبالنظر إلى أن الأمثال الشعبية لها وظائف مختلفة داخل المجتمع، فإن أهم هذه الوظائف وأخطرها وظيفة التنشئة الاجتماعية القائمة على التمييز بين المرأة والرجل، وعلى تكريس هيمنة الرجل على المرأة، و التي تلعب فيها المرأة دورا كبيراً.

والواقع أن هناك خطابات أخرى تساهم بدورها في تعميق وتكريس هذه النظرة السلبية عن المرأة، لعل أبرزها الخطاب المدرسي(**سواء على مستوى الكتاب المدرسي أو على مستوى تصورات هيئة التدريس والتلاميذ**) والخطاب الإعلامي، ولاسيما الخطاب الإشهاري. وليس غريباً إذن في ظل هذه الخطابات أن تترسخ في الأذهان الدور التقليدي للمرأة كأم وربة بيت وجسد.رغم التغيرات التي شهدتها وضعيتها على مستوى الواقع المغربي استفادة المرأة المتزايدة من التربية والتكوين، واقتحامها لسوق العمل بكثافة، واستثمارها الناجح...

- تعد الأمثال الشعبية أكثر أنواع الأدب الشعبي قدرة على حفظ وحمل وترجمة أفكار وذهنيات أفراد المجتمع ، وكذا عاداته وتقاليده وأعرافه ومعتقداته الاجتماعية ، بمعنى أنها تعد وعاءا تصب فيه ثقافة المجتمع الذي أنتجها ، وحافظ عليها بالتداول والتناقل مُشافهة ، جيلاً بعد جيل ، فالمثل الشعبي يُعبر عن فلسفة المجتمع وأحلامه وآماله في الحياة.
- كما يعتبر المثل الشعبي هو الأقدر على تصوير الحياة الاجتماعية وما يدور فيها من علاقات وتعاملات وأحداث وغيرها.وبالتالي يتميز بخصائص ومزايا جعلته يتداول وينتشر بين الأوساط

الشعبية ، كالإيجاز وهذا ما ساعده على التناقل ، فهو يعبر عن واقع المجتمع ويرسي الأعراف والتقاليد ، ويمثل هذا الجانب أحد أهم الوظائف التي يقوم بها المثل ، إضافة إلى أن يؤدي إلى أقوى أنواع التأثير على السلوك الإنساني.

- الأمثال الشعبية تعتمد فى إبداعها و شيوعها على الاختراع الفردي و القبول الجماعي و هو قول مختصر محكم البناء و الموسيقي,يستوحي فكرته من الواقع المعاش و البيئة الثقافية, و يستمد منها مصادره المتعددة, و بالتالي فهو خير وسيلة للتعبير عن وجهة نظر المجتمع تجاه المرأة و عكس ملامح دورها فى إطار موقفه منها ذلك الدور الذي يمكن التعرف من خلاله على شخصيتها ووضعها و دورها فى المجتمع, و ذلك بالاستفادة من النواحي الوظيفية للمثل الشعبي و الفائدة المرجوة من استخدامه فى موضعه.
- فان المثل الشعبي من خلال تعرضه لشخصية المرأة المغربية يستخدم كأداة يمكن توظيفها بفعالية فى توطيد هذا النظام الابوى و فى دعم سلطة الرجل على المرأة , و بالتالي فانه يعبر عن موقف الرجل من المرأة و يكشف عن طبيعة العلاقة الإنسانية التى تنشأ بينهما, كما أنه يعكس أثر العادات و التقاليد و الموروثات الشعبية الأخرى على المرأة و التى تعبر عن حرص الرجل على فرض سلطته على المرأة, و عدم تفريطه فى الحق الذي كفله له المجتمع و دعمه الشرع الإسلامي.
- نلاحظ أن معظم الأمثال الشعبية التى تناولت الادوار الاجتماعية للمرأة ترد في صيغة تحذيرية أو صيغة ساخرة و تميل أحياناً إلى النقد و أحياناً إلى النصح و الإرشاد, كما تجيء فى قوالب فنية يكثر فيها التشبيه و أسلوب المقابلة و المماثلة و تغلب عليها اللغة بلهجاتها المختلفة و الناتجة عن تداخل العربية مع اللغة الامازيغية, و كذلك نجدها تستوحي صورها و تنتقى مفرداتها من البيئة المحلية.
- نلاحظ أن الأمثال الشعبية التي تعكس للدور الاجتماعي للمرأة المغربية يبدو كأنه من صنع الرجل وحده, و ليس للمرأة أي دور فى إبداعه سوى ترديدها له و اقتناعها بفلسفته و إقرارها لما يعبر عنه من موقف اجتماعي تجاهها.
- نلاحظ من خلال الأمثال الشعبية تفضيل الزواج من داخل الأسرة , و تطرق لملامح دور المرأة الجمالية , و أوضح أن هناك نوعان من القيم الجمالية بشقيها المادي و المعنوي , فالنوع الأول يشتمل على السمات الطيبة المميزة فى اختيار الزوجة المثالية كالإنجاب و طاعة الزوج و الوقوف بجانبه و معاملته معاملة كريمة, و إشباع رغباته و توفير سبل السعادة و الراحة له و البقاء بالمنزل, هذا بالإضافة إلى السمات الجسمانية, كالقامة الممشوقة و الأرداف الممتلئة و الشعر الغزير و غيرها من السمات التي تخص شكل الجسم, و الثاني يشمل السمات السيئة كسرعة الغضب و كبر السن و الكسل و التغيب عن المنزل و التجول في الأسواق و قبح الشكل و التشبه بالرجال.

- بالنسبة للدور الاجتماعي للمرأة فيتصل دورها بدورها الاقتصادي , فهي من خلال دورها الطبيعي المتمثل فى الإنجاب تقوم برعاية و تنشئة الأطفال و تتصدى للمشاكل الاجتماعية التى تعترى سبيل الأسرة, و تساهم فى توسيع قاعدة البناء الاجتماعي الذي يشكل أحد مرتكزاته الأساسية, إضافة إلى توثيقها للروابط و الصلات الاجتماعية سواء على نطاق المجموعة القرابية أو خارجها, غير أن **المثل الشعبي** قد أغفل هذا الجانب و حصر صورتها الاجتماعية ودورها فى الإنجاب و رعاية الأطفال فقط.

مناقشة فروض الدراسة :

**** الفرض الأول:***

هناك فروق بين الفئات العمرية و بين دور المرأة المغربية فى الأمثال الشعبية.

Kruskal-Wallis Test

Ranks

Mean Rank	N	السن	
89.00	9	(15-25)	الأمثال الإيجابية للمرأة المغربية
70.18	34	(26-36)	
39.94	43	(37- 47)	
11.82	14	(48-58)	
	100	Total	
90.50	9	(15-25)	الامثال السلبية للمرأة المغربية
69.96	34	(26-36)	
40.00	43	(37- 47)	
11.50	14	(48-58)	
	100	Total	

Test Statistics[a,b]

الامثال السلبية للمرأة المغربية	الأمثال الإيجابية للمرأة المغربية	
85.797	85.593	Chi-Square
3	3	df
.000	.000	Asymp. Sig.

a. Kruskal Wallis Test

يتضح من خلال الجدول ان المقياس المستخدم هو مقياس "كروسكال ويلز " Kruskal–Wallis Test و هو لإيجاد الفروق لأكثر من عينتين مستقلين, حيث بالفعل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية و بين الاعتقاد بالأمثال الشعبية سواء السلبية أو الايجابية للمرأة المغربية بما أثبت صحة الفرض الاول, حيث نجد أن كلما قل السن كان هناك تأثير بالأمثال الشعبية , و هذا يتضح من نسبة المتوسط الترتيبى للفئات العمرية أن أعلى فئتين عمريتين متأثرتين بالأمثال الشعبية هي الفئات من (25–15)و (36–26) سنة, بمتوسط نسبي 89.00 و 70.18هذا بالنسبة للأمثال الايجابية, أما بالنسبة للأمثال السلبية فالمتوسط النسبي 90.50 و 69.96.

**** الفرض الثانى:***

هناك فروق بين المستوي التعليمي و بين الاعتقاد بالأمثال السلبية و الايجابية للمرأة المغربية.

Mann-Whitney Test

Ranks

Sum of Ranks	Mean Rank	N	الحالة التعليمية	
2770.00	90.00	40	ثانوي	الأمثال الإيجابية للمرأة المغربية
2290.00	41.00	60	جامعي	
		100	Total	
2762.00	89.94	40	ثانوي	الامثال السلبية للمرأة المغربية
2288.00	40.06	60	جامعي	
		100	Total	

Test Statistics[a]

الامثال السلبية للمرأة المغربية	الأمثال الإيجابية للمرأة المغربية	
2.000	10.000	Mann-Whitney U
2288.000	2290.000	Wilcoxon W
-8.100	-8.076	Z
.000	.000	Asymp. Sig. (2-tailed)

a. Grouping Variable: المستوي التعليمي

يتضح من الجدول السابق أن المقياس المستخدم هو مقياس " مان ويتنى" Mann–Whitney Testلإيجاد الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين عينتين مستقليتين, وجد هذا المقياس فروق بين المستوي التعليمي وبين الاعتقاد في الأمثال الشعبية سواء السلبية أو الايجابية للمرأة المغربية :أي أثبت صحة الفرض الثاني , حيث نجد أن كلما قل نسبة التعليم زاد الاعتقاد و التأثر بالأمثال الشعبية و ذلك يتضح من نسبة المستوي التعليمي أن النسبة الأعلى من التعليم الثانوي مُتأثرين بالأمثال الشعبية بمتوسط 90.00 بالنسبة للاعتقاد بالمثال الايجابية, و89.94 للأمثال السلبية.

***الفرض الثالث:**

هنالك فروق ذات دلالة بين مستوى دخل المرأة و بين الاعتقاد بالأمثال الشعبية.

Kruskal-Wallis Test

Ranks

Mean Rank	N	مستوى الدخل	
90.00	20	أقل من 3000درهم	الأمثال الإيجابية للمرأة المغربية
50.54	47	أقل من 4000درهم	
14.20	33	5000فاكثر	
	100	Total	
89.34	20	أقل من 3000درهم	الامثال السلبية للمرأة المغربية
59.09	47	أقل من 4000درهم	
6.03	33	5000فاكثر	
	100	Total	

Test Statistics[a,b]

الامثال السلبية للمرأة المغربية	الأمثال الإيجابية للمرأة المغربية	
89. 34	90.00	Chi-Square
2	2	df
.000	.000	Asymp. Sig.

يتضح من الجدول أن المقياس المستخدم هو مقياس "كروسكال ويلز " Kruskal–Wallis Test و هو لإيجاد الفروق لأكثر من عينتين مُستقليتين, حيث بالفعل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى المعيشي للأسرة و بين الاعتقاد بالأمثال الشعبية: أي أثبت صحة الفرض الثالث, حيث نجد أن كلما قل المستوى المعيشي للأسرة ازداد الاعتقاد و التأثر بالأمثال الشعبية و ذلك يتضح من نسبة المتوسط الراتبي للمستوى المعيشي للأسرة أن النسبة الأعلى من الذين أقل من 3000درهم مغربي متأثرين بالأمثال الشعبية بمتوسط راتبى90.00 بالنسبة للاعتقاد بالمثال الايجابية, و89.34 للأمثال السلبية للمرأة المغربية.

***الفرض الرابع:**

هناك فروق ذات دلالات إحصائية بين النوع و بين الاعتقاد بالأمثال الشعبية التى توضح دور المرأة المغربية.

Mann-Whitney Test
Ranks

Sum of Ranks	Mean Rank	N	النوع	
3672.00	80.00	46	ذكر	الأمثال الإيجابية للمرأة المغربية
1378.00	20.00	54	انثى	
		100	Total	
3669.00	80.00	46	ذكر	الامثال السلبية للمرأة المغربية
1381.00	20.00	54	انثى	
		100	Total	

Test Statistics[a]

الأمثال السلبية للمرأة المغربية	الأمثال الإيجابية للمرأة المغربية	
0.000	0.000	Mann-Whitney U
1381.000	1378.000	Wilcoxon W
-8.601	-8.660	Z
.000	.000	Asymp. Sig. (2-tailed)

يتضح من الجدول السابق يتضح من الجدول السابق أن المقياس المُستخدم هو مقياس " مان ويتنى" "Mann–Whitney Test" لإيجاد الفروق ذات دلالة إحصائية بين عينتين مستقليتين, وجد هذا المقياس فروق بين النوع و بين الاعتقاد في الأمثال الشعبية سواء السلبية أو الايجابية للمرأة المغربية أي أثبت صحة الفرض الرابع , حيث نجد الذكور أكثر أعتقاداً تأثراً بالأمثال الشعبية و ذلك يتضح من نسبة المتوسط الرتبي أن النسبة الأعلى من الذكور هم المتأثرين بالأمثال الشعبية بمتوسط رتبى80.00 بالنسبة للاعتقاد بالمثال الايجابية, و 80.00 للأمثال السلبية.

نتائج الدراسة:-

1.قدمت الأمثال صور المرأة المتعددة (الثقافية _الاجتماعية _الاقتصادية _سياسي) التي ساهمت في تشكيل جوانب الدور العامة للمرأة في المجتمع المغربي.

2.أشادت الأمثال بالادوار المتميزة التي احتلتها المرأة من خلال علاقتها بالأبناء والزوج والمجتمع .

3.اشتملت الأمثال الشعبية المغربية التي تناولت دور المرأة على العديد من الجوانب السلبية .

توصيات الدراسة :

1.العمل على تأصيل التراث المغربي .

2.ضرورة تفعيل الإعلام المغربي في إحياء الأمثال الشعبية التي عبرت عن الدور المضيئ للمرأة المغربية وتعزيزها.

3.توعية المرأة بدور الأمثال الشعبية في التنشئة الاجتماعية.

4.إدخال بعض عناصر التراث المغربي خاصة ما يتعلق بالمرأة في المناهج التعليمية.

5.تعزيز التراث المغربي تعزيزاً موضوعياً والتركيز على ما يتصل بالمرأة في جميع المستويات (التربوية –الثقافية –الاجتماعية –الاقتصادية –السياسية).

الملاحق

الاستبيان حول دور المرأة في التراث الشفهي المغربي "الامثال الشعبية.

أداة الدراسة:

تم استخدام الاستبان كأداة رئيسة للدراسة حيث تم الاطلاع على الدراسات السابقة والمراجع ذات الصلة التي لها علاقة بمجال الدراسة الحالية وتحدد الهدف من هذا الاستبان في ابراز دور المرأة في الأمثال الشعبية المغربية. تضمن الاستبان دورها ثلاثة محاور كالآتي:

ملحق رقم (1) الاستبان عن **(دور المرأة في الأمثال الشعبية المغربية)**

تقوم الباحثة بإجراء دراسة ميدانية عن (دور المرأة في الأمثال الشعبية المغربية في مدينة الدار البيضاء) بهدف ابراز دور والتعرف على أهمية الأمثال الشعبية لديهم .

أولاً: البيانات الأساسية:

A1 –النوع: 1– ذكر 2– أنثى

A2 –السن: 1– (15–25) 2– (26–36)

3– (37 –47) 4 – (48–58)

A3– الحالة التعليمية: 1– ثانوي 2– جامعي

A4– مستوى الدخل: 1– أقل من 3000ج 2– أقل من 4000ج 3 – 4000 فاكثر

A5–الحالة الاجتماعية: _ 1أعزب 2– متزوج 3– مطلق 4 – أرمل

– الجنسية: □ مغربي □ غير مغربي

– منطقة السكن : □ الدار البيضاء □ اغادير الرباط

□ طنجة

□ مراكش □ تطوان

ثانياً: الأمثال الإيجابية للمرأة المغربية:

المثل الشعبي	موافق بشدة 5	موافق 4	محايد 3	لا أوافق 2	لا أوافق بشدة 1
B1– (اللي ما عندو بنات ما عرفو حد باش مات)					
B2 (البنات عمارة الدار)					

B3 – (بنت وتعلم لامها الزحير)					
B4– (اللي فاتك خليه لبناتك)					
B5–(البنت وصلات عتقوها بالزواج).					
B6– (اللي يتزوج المرا صغيرة كيحوز الخير والتدبيرة)					
B7– (بقاي في الدار ولا زواج العار)					
B8– (زواج ليلة تدبير و عام)					
B9–(إلا تتزوج تزوج الأصول ما يجبر العدو ما يقول)					
B10–(الشاري شوف أم الجدعة(بنت الفرس) واش صالحة)					
B11–(اللي تزوج من بنات عمو بحال اللي ذبح من غنمو).					
B12–(كيل زرع بلادك ولو إكون شعير).					
B13–(إلى بغا يتزوج يدي بنت الزمان).					
B14–(لا تتزوج المرأة غير العفيفة تتعاون هي والزمان عليك)					
B15–(يا اللي تنادي قدام الباب نادي وكن فاهم)					
B16–(الله يعز البيت اللي يخرج منو بيت)					
B17–(ومن لا أولا له لا ذكر له).					
B18–(يا ويح من وقع في بير وصعب عنه طلوعه) (رفرف ما وجد جناحين يبكي اسألوا دموعه)					
B19–(من جاور الأجواد جاد بجودهم ومن ناسب الأرذال خاب ضناه)					
B20– (من جاور القدرة اتلطخ بحمومها ومن جاور صابون جاب نقاه)					
B21–(الطير الطير ما ظنيته يطير من بعد ما والف)					
B22–(حديث النساء يونس ويعلم الفهامة)					

B23-(الرجل اللي ماتحكمو مراتو تلقاه ديما يقلب على عشاتو)					
B24-(سوق النساء سوق مطيار يالداخل له رد بالك يبينو لك من الذهب قنطار وياخدو لك رأس مالك).					
B25-(اللي شفتيها بسعدها عرفها مكملة من عندها)					
B26-(مسخوط مراته ماتعرف وجهو من قفاتو)					
B27-(حديث النسا يونس ويعلم الفهامة يعملوا من الريح قلادة ويحلقو لك بلا ماء).					
B28-(إذا دريتها فالرجال ترجاها وإذا درتيها في النسا لاتنساها)					
B29-(لا تخمم لا تدبر لا تحمل الهم ديمة) (الفلك ما هو مسمر ولا الدنيا مقيمة)					

ثالثاً: الامثال السلبية للمرأة المغربية:

المثل الشعبي	موافق بشدة 5	موافق 4	محايد 3	لا أوافق 2	لا أوافق بشدة 1
C1- (البنت تأكل ما تشبع وتخدم ما تقنع)					
C2- (دار البنات خاوية)					
C3- (بنتك لا تعلمها حروف ولا تسكنها غروف)					
C4- (الفكوسة تتعوج من الصغر)					
C5-(الدفة بالقفل والعاتق بالعقل)					
C6- (ربي بناتك تنكي حسادك)					
C7- (عاتق باب الجيسة تطلل على المريض وتهني النفيسة)					
C8- (الهم هم العزبة أما العزري يتزوج دابا)					
C9- (البنت إما رجلها وإما قبرها)					
C10- (العاتق في الدار عار)					

C11- (شدو علينا ولادكم ره بنتنا قهرتنا).					
C12- (لا تعبي المرا كبيرة، ولو تأكل معها الفراخ واللحم صغيرة)					
C13- (حل عينيك قبل الزواج أما بعد غير غمضهم.)					
C14- (كان مهني وشرى معزة، كان عزري قام يتزوج)					
C15- (قبل ما تلم سول على الأم)					
C16- (قلب البرمة على فمها البنت تشبه أمها)					
C17- (لا تعبي المرا بدرهمها، تعمل لك النفخة وتقول لك اسق الماء)					
C18- (إلى تعبي عب المسكينة ولو تجب لها غير الخبز والسردينا)					
C19- (دي بنت الخيمة الكبيرة ولو تكون هبيلة).					
C20- (ما يفسد بين الأحباب غير النساء والدراهم).					
C21- (لمرا بلا ولاد بحال الخيمة بلا وتاد).					
C22- (يا اللي يعجبك في النسا الزين، دير في بالك لحبالة ونفاس).					
C23- (تمشي أيام لخديدات وتجي أيام لوليدات).					
C24- (كيد النساء كيدين من كيدهم يا حزوني).					
C25- (راكبه على ظهر السبع وتقول الحدايات سيأكلوني).					
C26-(يعملوا قلادة من الريح ويحلقوا لك بلا ماء).					
C27-(لحم الهجالة مسوس وخا دير لو الملحة قلبي عافو).					
C28- (الهجالة ربات اعجل ما فلح ربات كلب ما نبح).					
C29-(العيالات يامات لبهوت من يهتهوم جيت هارب محزمات باللفع ومخللات بالعقارب)					

النوعFrequency Table

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	ذكر	51	51.0	51.0	51.0
	انثى	49	49.0	49.0	100.0
	Total	100	100.0	100.0	

السن

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	(15-25)	7	7.0	7.0	7.0
	(26-36)	38	38.0	38.0	45.0
	(37- 47)	41	41.0	41.0	86.0
	(48-58)	14	14.0	14.0	100.0
	Total	100	100.0	100.0	

المستوي التعليمي

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	ثانوي	35	35.0	35.0	35.0
	جامعي	65	65.0	65.0	100.0
	Total	100	100.0	100.0	

مستوى الدخل

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	أقل من 3000ج	26	26.0	26.0	26.0
	أقل من 4000ج	44	44.0	44.0	74.0
	4000فاكثر	28	28.0	28.0	100.0
	Total	100	100.0	100.0	

الحالة الاجتماعية

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	أعزب	24	24.0	24.0	16.0
	متزوج	50	50.0	50.0	90.0
	مطلق	16	16.0	.160	95.0
	أرمل	10	10.0	10.0	100.0
	Total	100	100.0	100.0	

b1

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
4.0	4.0	4.0	4	لا أوافق بشدة	Valid
20.0	20.0	20.0	20	لا أوافق	
50.0	30.0	30.0	30	محايد	
80.0	31.0	31.0	31	موافق	
100.0	15.0	15.0	15	موافق بشدة	
	100.0	100.0	100	Total	

b2

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
28.0	30.0	30.0	30	محايد	Valid
50.0	31.0	31.0	31	موافق	
100.0	15.0	15.0	15	موافق بشدة	
	100.0	100.0	100	Total	

b3

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
6.0	6.0	6.0	6	محايد	Valid
17.0	11.0	11.0	11	موافق	
100.0	83.0	83.0	83	موافق بشدة	
	100.0	100.0	100	Total	

b4

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
8.0	8.0	8.0	8	موافق	Valid
100.0	92.0	92.0	92	موافق بشدة	
	100.0	100.0	100	Total	

b5

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
4.0	7.0	7.0	7	لا أوافق	Valid
260	23.0	23.0	23	محايد	
70.0	40.0	40.0	40	موافق	
100.0	30.0	30.0	30	موافق بشدة	
	100.0	100.0	100	Total	

b6

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
57.0	57.0	57.0	57	محايد	Valid
69.0	12.0	12.0	12	موافق	
100.0	31.0	31.0	31	موافق بشدة	
	100.0	100.0	100	Total	

b7

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
2.0	2.0	2.0	2	لا أوافق	Valid
53.0	51.0	51.0	51	محايد	
84.0	31.0	31.0	31	موافق	
100.0	16.0	16.0	16	موافق بشدة	
	100.0	100.0	100	Total	

b8

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
11.0	11.0	11.0	11	موافق	Valid
100.0	89.0	89.0	89	موافق بشدة	
	100.0	100.0	100	Total	

C9

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
18.0	18.0	18.0	18	محايد	Valid
41.0	23.0	23.0	23	موافق	
100.0	59.0	59.0	59	موافق بشدة	
	100.0	100.0	100	Total	

c2

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
6.0	6.0	6.0	6	لا أوافق	Valid
29.0	23.0	23.0	23	محايد	
42.0	13.0	13.0	13	موافق	
100.0	58.0	58.0	58	موافق بشدة	
	100.0	100.0	100	Total	

c3

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
4.0	4.0	4.0	4	لا أوافق بشدة	Valid
13.0	9.0	9.0	9	لا أوافق	
24.0	11.0	11.0	11	محايد	
59.0	35.0	35.0	35	موافق	
100.0	41.0	41.0	41	موافق بشدة	
	100.0	100.0	100	Total	

c4

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
3.0	3.0	3.0	3	محايد	Valid
12.0	9.0	9.0	9	موافق	
100.0	88.0	88.0	88	موافق بشدة	
	100.0	100.0	100	Total	

c5

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
4.0	4.0	4.0	4	محايد	Valid
9.0	5.0	5.0	5	موافق	
100.0	91.0	91.0	91	موافق بشدة	
	100.0	100.0	100	Total	

c6

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
11.0	11.0	11.0	11	موافق	Valid
100.0	89.0	89.0	89	موافق بشدة	
	100.0	100.0	100	Total	

c7

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
8.0	8.0	8.0	8	لا أوافق بشدة	Valid
41.0	33.0	33.0	33	لا أوافق	
56.0	15.0	15.0	15	محايد	
83.0	27.0	27.0	27	موافق	
100.0	17.0	17.0	17	موافق بشدة	
	100.0	100.0	100	Total	

c8

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
1.0	1.0	1.0	1	محايد	Valid
32.0	31.0	31.0	31	موافق	
100.0	68.0	68.0	68	موافق بشدة	
	100.0	100.0	100	Total	

c9

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
1.0	1.0	1.0	1	محايد	Valid
32.0	31.0	31.0	31	موافق	
100.0	68.0	68.0	68	موافق بشدة	
	100.0	100.0	100	Total	

c10

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
3.0	3.0	3.0	3	لا أوافق	Valid
9.0	6.0	6.0	6	محايد	
57.0	48.0	48.0	48	موافق	
100.0	43.0	43.0	43	موافق بشدة	
	100.0	100.0	100	Total	

c11

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
1.0	1.0	1.0	1	لا أوافق بشدة	Valid
25.0	24.0	24.0	24	لا أوافق	
36.0	11.0	11.0	11	محايد	
63.0	27.0	27.0	27	موافق	
100.0	37.0	37.0	37	موافق بشدة	
	100.0	100.0	100	Total	

c12

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
21.0	21.0	21.0	21	محايد	Valid
44.0	23.0	23.0	23	موافق	
100.0	56.0	56.0	56	موافق بشدة	
	100.0	100.0	100	Total	

c13

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
41.0	41.0	41.0	41	محايد	Valid
69.0	28.0	28.0	28	موافق	
100.0	31.0	31.0	31	موافق بشدة	
	100.0	100.0	100	Total	

c14

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
3.0	3.0	3.0	3	لا أوافق	Valid
26.0	23.0	23.0	23	محايد	
59.0	33.0	33.0	33	موافق	
100.0	41.0	41.0	41	موافق بشدة	
	100.0	100.0	100	Total	

c15

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
14.0	14.0	14.0	14	محايد	Valid
		11.0	11	موافق	
100.0	75.0	75.0	75	موافق بشدة	
	100.0	100.0	100	Total	

c16

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
10.0	10.0	10.0	10	محايد	Valid
22.0	12.0	12.0	12	موافق	
100.0	78.0	78.0	78	موافق بشدة	
	100.0	100.0	100	Total	

c17

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
15.0	15.0	15.0	15	محايد	Valid
46.0	31.0	31.0	31	موافق	
100.0	54.0	54.0	54	موافق بشدة	
	100.0	100.0	100	Total	

c18

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
1.0	1.0	1.0	1	لا أوافق	Valid
19.0	18.0	18.0	18	محايد	
65.0	46.0	46.0	46	موافق	
100.0	35.0	35.0	35	موافق بشدة	
	100.0	100.0	100	Total	

c19

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
22.0	22.0	22.0	22	لا أوافق	Valid
34.0	12.0	12.0	12	محايد	
88.0	54.0	54.0	54	موافق	
100.0	12.0	12.0	12	موافق بشدة	
	100.0	100.0	100	Total	

c20

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
2.0	2.0	2.0	2	لا أوافق	Valid
41.0	39.0	39.0	39	محايد	
78.0	37.0	37.0	37	موافق	
100.0	22.0	22.0	22	موافق بشدة	
	100.0	100.0	100	Total	

c21

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
2.0	2.0	2.0	2	لا أوافق	Valid
33.0	31.0	31.0	31	محايد	
87.0	54.0	54.0	54	موافق	
100.0	13.0	13.0	13	موافق بشدة	
	100.0	100.0	100	Total	

c22

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
5.0	5.0	5.0	5	لا أوافق بشدة	Valid
61.0	56.0	56.0	56	لا أوافق	
75.0	14.0	14.0	14	محايد	
100.0	25.0	25.0	25	موافق	
	100.0	100.0	100	Total	

c23

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
77.0	77.0	77.0	77	موافق	Valid
100.0	23.0	23.0	23	موافق بشدة	
	100.0	100.0	100	Total	

c24

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
44.0	44.0	44.0	44	موافق	Valid
100.0	56.0	56.0	56	موافق بشدة	
	100.0	100.0	100	Total	

c25

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
2.0	2.0	2.0	2	لا أوافق بشدة	Valid
13.0	11.0	11.0	11	لا أوافق	
50.0	37.0	37.0	37	محايد	
88.0	38.0	38.0	38	موافق	
100.0	12.0	12.0	12	موافق بشدة	
	100.0	100.0	100	Total	

c26

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
5.0	5.0	5.0	5	لا أوافق بشدة	Valid
18.0	13.0	13.0	13	لا أوافق	
55.0	37.0	37.0	37	محايد	
88.0	33.0	33.0	33	موافق	
100.0	12.0	12.0	12	موافق بشدة	
	100.0	100.0	100	Total	

c27

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
44.0	44.0	44.0	44	موافق	Valid
100.0	56.0	56.0	56	موافق بشدة	
	100.0	100.0	100	Total	

c28

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	لا أوافق بشدة	2	2.0	2.0	2.0
	لا أوافق	11	11.0	11.0	13.0
	محايد	37	37.0	37.0	50.0
	موافق	38	38.0	38.0	88.0
	موافق بشدة	12	12.0	12.0	100.0
	Total	100	100.0	100.0	

c29

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	لا أوافق بشدة	5	5.0	5.0	5.0
	لا أوافق	13	13.0	13.0	18.0
	محايد	37	37.0	37.0	55.0
	موافق	33	33.0	33.0	88.0
	موافق بشدة	12	12.0	12.0	100.0
	Total	100	100.0	100.0	

المراجع العربية:

1. أبوصوفه، محمد (1982) الأمثال العربية ومصادرها في التراث. ط1، الأردن: مكتبة الأقصى .
2. احمد ابو زيد , البناء الاجتماعي , مدخل لدراسة المجتمع , ج1 ,المفهومات ,القاهرة . الدار القومية للطباعة والنشر . ط2 1966,
3. ادريس دادون , 2007,الامثال الشعبية المغربية ,منشورات مكتبة السلام الجديدة , ط2, الدار البيضاء .
4. ايكة هولتكراس ,قاموس مصطلحات الانثروبولوجيا والفولكلور ,ترجمة محمد الجوهري وحسن الشامي ,القاهرة الهيئة العامة لقصور الثقافة 1999,.
5. البكر، محمود مفلح (2009) مخل البحث الميداني في التراث الشعبي. دمشق: وزارة الثقافة .
6. بوبو, مسعود (2001) الموسوعة العربية,ج3, ط1, دمشق: الجمهورية العربية السورية.
7. الثقافة الشعبية المغربية , 2015,هوية التعدد, المؤتمر الوطني الاول , الدار البيضاء .
8. جلبير دوران، ورد عند عبد المجيد جحفة,1999, "سطوة النهار وسحر الليل: الفحولة وما يوازيها في التصور العربي" دار توبقال للنشر, الدار البيضاء .
9. الحسن اليوسي (2010) زهر الأكم في الأمثال و الحكم,ط1,معهد البحوث والدراسات للتعريب ,دار الثقافة ,المغرب . http://www.alwaraq.net
10. ريتشارد دورسون , نظريات علم الفولكلور , ترجمة محمد الجوهري وحسن الشامي , القاهرة ,دار الكتاب الجامعي ,1972 .
11. شارلوت سيمور سميث,(ترجمة مجموعة من اساتذة علم الاجتماع باشراف محمد الجوهرى), 1992,موسوعة علم الانسان "المفاهيم والمصطلحات الانثروبولوجية .
12. شاع الدين، عمر محمد (1994) الأمثال الشعبية وعاء للتراث الشعبي. مجلة المأثورات الشعبية، السنة 9، العدد 36، قطر، مركز التراث الشعبي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية .
13. عائشة بلعربي, 1990, صورة الفتاة في الأمثال الشعبية, كتاب فتيات وقضايا , نشر الفنك, الدار البيضاء .
14. عبد الباسط محمد حسن,1976 ,أصول البحث الاجتماعي ,القاهرة,,مكتبة وهبة
15. على ليلة,1982, البنائية الوظيفية فى علم الاجتماع و الانثروبولوجيا,المفاهيم و القضايا,الهيئة العامة للكتاب ,الاسكندرية.

16. العلي, فاطمة يوسف (1999م) المرأة المجتمع من خلال المأثورات الشعبية الكويتية, مؤتمر مائة عام على تحرير المرأة العربية. القاهرة .
17. علياء الحسين ,2016,انعكاس الدور الاجتماعي للمراة السودانية في الامثال الشعبية دراسة انثروبولوجية ميدانية.
18. فادية فؤاد حميدو محمد , 2006,البنائية عند ليفي ستراوس , مطبعة دار المعرفة الجامعية ,جامعة الاسكندرية ,ص:155.
19. فاروق عبد الجواد شويقة ,2008, مدخل الي الانثروبومتريا,الاسكندرية ,البيطاش سنتر للنشروالتوزيع, ط2.
20. فاطمة الزهراء بل العافية ,2013, الامثال المغربية وابعادها الاسلامية ,دار مرسم للنشر ,الرباط .
21. قوسال، خديجة (2004). المرأة في المثل المغربي. مجلة فكر ونقد: العدد 63 نوفمبر 2004، العدد 63. موقع محمد عابد الجابري: http://www.aljabriabed.net
22. القيم، علي (2010). وتبقى الثقافة: رحلة في محراب المعرفة. دمشق الهيئة العامة السورية للكتاب. وزارة الثقافة.
23. مارفن هارس ,1990, الانثروبولوجيا الثقافية ,,ترجمة السيد حامد ,الاسكندرية , منشأة المعارف .
24. المباركفوري، محمد عبد الرحمن (1995) تحفة الأحوذي في شرح جامع الترمذي, (الاصدار الثالث),ج8.
25. محبك، أحمد زياد (2005). فن التراث الشعبي: دراسة تحليلية للحكاية الشعبية. ط1، بيروت: دار المعرفة,ص14.
26. محمد بن أحمد اشماعو ، 1991، مائة وألف مثل من الأمثال الشعبية المغربية، المجموعة الأولى، مطبعة المعارف الجديدة، ط 3، البيضاء–المغرب .
27. مراد، ميشال (1998) معجم الأمثال العالمية, بيروت: منشورات دار المراد.
28. مليكيان، ليفون، وآخرون (1397هـ–1977م). الأمثال الشعبية الشائعة في المجتمع القطري. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد 9، السنة 3،جامعة الكويت.
29. نادية العشيري , 1996" صورة المرأة بين الأمثال الأندلسية والأسبانية" دراسة بمجلة مكناسة(مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية–مكناس عدد 10.
30. النوري، عبدالله (1981), الأمثال الدارجة في الكويت. الكويت, منشورات دار السلاسل.
31. اليوسي (2010) زهر الأكم في الأمثال و الحكم, موقع الوراق, http://www.alwaraq.net.

المراجع الأجنبية

1) Agreement. Mediterranean Politics 10, no. 2: 219–223.

2) Crombois, J.F. 2005. The US–Morocco Free Trade

3) Denoueux, G., et L. Gateau. 1995. L'Essor des associations au Maroc: a la recherche de la citoyenneté.Monde Arabe, Maghreb–Machrek, no. 150 (October–December)

4) Stephencory,2013,Reviving the Islamic Caliphate in Early Modern Morocco,Ashgate publishing,Cleveland State University,USA.

5) Stephencory,2013,Reviving the Islamic Caliphate in Early Modern Morocco,Ashgate publishing,Cleveland State University,USA.